حمام الباشا بمدينة حمص دراسة أثرية معمارية تحليلية

د. العربي صبري عبدالغنى عماره
أستاذ مساعد الأثار الإسلامية –كلية الأثار جامعة القاهرة

ملخص البحث:

يلقي البحث الضوء على أحد المنشأت المدنية الباقية بمدينة حمص، والتى لا تزال تحتفظ بكثير من وحداتها وعناصرها المعمارية، وهو حمام الباشا بمدينة حمص، وعلى الرغم من الأهمية المعمارية لهذا الحمام إلا أنه لم تفرد عنه دراسة علمية أثرية متخصصة، وهو ما دفع الباحث إلي عمل دراسة أثرية تحليلية للحمام وذلك لتوثيق وتسجيل عمارته وزخارفه، وإلقاء الضوء على أهم العوامل التي أثرت في تخطيطه وعمارته، مع تحليل وحداته المعمارية وعناصره الزخرفية، ومحاولة الوقوف على تاريخ بناء الحمام، لتكون تلك الدراسة عونا في إعادة ترميم هذا الأثر بعد ما تعرض له من تضرر أثناء الأحداث التي مرت بها سوريا منذ عام ٢٠١١.

وقد استخدم الباحث المنهج العلمي القائم على الدراسة التسجلية (الوصفية الميدانية) للحمام موضوع البحث، ودمجه مع المنهج التحليلي المقارن، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها:

- رجحت الدراسة نسبة حمام الباشا إلى العصر المملوكي الجركسي بصفة عامة، وإلى الأمير على بن طغرق بن دلغادر التركمانى نَائِب حمص في العصر نفسه بصفة خاصة.
- أظهرت الدراسة أن تخطيط الحمام جاء وفق نمط التخطيط المتتالي، وأن الوحدات التي يتكون منها الحمام البراني والوسطاني والجواني تتوافق مع نمط التخطيط المتبع في عمارة الحمامات الشامية.
- أوضحت الدراسة أن معظم أجزاء حمام الباشا أصيلة، وأن الأجزاء المضافة تتمثل في المحلات التي ألحقت بواجهتي الحمام الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وما ترتب على ذلك من استقطاع أجزاء من المساحة الداخلية.
- بينت الدراسة تنوع المواد الإنشائية المستخدمة في بناء الحمام بين الحجر الجيري المصقول والمشذب والأحجار البازلتية السوداء والآجر والرخام، وقد حدثت عدة تغيرات على مسقط الحمام رصدتها الدراسة.

الكلمات الدالة :حمام– حمص– دورقاعة– براني– وسطاني– جواني– باشا

summary:

The research sheds light on one of the remaining civil structures in the city of Homs, which still maintains many of its units and architectural elements, which is the Pasha public bath (Hammam ALpasha)) in the city of Homs. Despite the architectural importance of this public bath, no specialized scientific archaeological study has been conducted on it, which prompted the researcher to work An analytical archaeological study of the public bath in order to document and record its architecture and decorations, and to shed light on the most important factors that influenced its planning and architecture, with an analysis of its architectural units and decorative elements, and an attempt to determine the time period to which the public bath dates, so that this study will be of assistance in restoring this monument after it was exposed. He has been harmed during the events that Syria has gone through since 2011.

The researcher used the scientific study based on Descriptive method (descriptive field) study of the public bath, the subject of the research, and combined it with the comparative analytical method. The study reached a set of results, including :The study suggested the ratio of the Pasha public bath to the Circassian Mamluk period and to the Prince ALI Ben Tugrk ibn Dalghader ALTurkoman rouler Homs in the Circassian Mamluk period, The study also showed that the layout of the Pasha public bath came in accordance with the pattern of successive planning, and that the units of the bathroom consisting of al-Barrani, al-Wastani and al-gwani correspond to the pattern of planning followed in the Hammam architecture،The study explained that most of the parts of the Pasha public bath authentic, and that the added parts are the shops added on the north-eastern and north-western facades of the bathroom, and the consequent deduction of parts of the interior space،The study showed the diversity of construction materials used in the construction of the bathroom between polished limestone and manicured and black basalt stones, brick and marble, and there have been several changes on the plan of the bathroom monitored by the study.

Keywords: -Hammam - Homs - Hall - al-Barrani- al-Wastani- al-gwani- Pasha

المقدمة:

تعد مدينة حمص[١] واحدة من المدن السورية التي تزخر بالعديد من المنشآت المعمارية الباقية ذات الطرز والوظائف المتنوعة، والتي تنتمى للعهود الإسلامية المختلفة التي توالت على حكم المدينة منذ الفتح الإسلامي سنة١٥هـ/٦٣٦م وحتى نهاية العهد العثماني١٣٢٤هـ/١٩١٨م[٢] ، ومن بين تلك المنشآت المعمارية عدد من الحمامات العامة [٣] التي انتشرت عمارتها بمدينة حمص على مر العصور الإسلامية المختلفة، مثلها في ذلك مثل باقي المدن الشامية التي اشتهرت بكثرة حماماتها[٤]، ويرجع السبب لإنتشار الحمامات العامة - والتى أطلق عليها (حمام السوق) في المدن الإسلامية[٥]: لحاجات وظيفية مرتبطة بدعوة الإسلام للنظافة والتطهر، وعدم قدرة العامة جميعا على تضمين منازلهم حمامات خاصة، ولرغبة القادرين في استثمار أموالهم في إنشائها لما تدره من ريع وفير لشدة الطلب عليها، ومن هنا كثرت الحمامات العامة في المدينة الإسلامية كثرة واضحة ونظمت[٦] سلطات المدينة إنشائها وما يتصل بذلك من تزويدها بمصادر الماء وقنوات الصرف وما يصدر عن بنائها من دخان تحكم أحيانا في تحديد مواضعها ووحداته[٧].

وكانت حمص كغيرها من المدن الإسلامية التى تفتقر إلى وجود حمامات في البيوت[٨]، ولذلك كثرت بها الحمامات العامة، حيث ورد ذكرلحوالي اثنين وعشرين حماما[٩]، تمركزت بالمدينة حول الجامع النوري

الكبير ٥٤٩-٥٧٧هـ/١١٥٤- ١١٨١م[١٠]، وانتشرت أيضا في الدروب والحارات، ولم يتبق من حمامات حمص في الوقت الحالي سوى نماذج قليلة[١١]، ومن بين تلك النماذج وقع اختيارى على أحدها وهو "حمام الباشا"[١٢] لدراسته دراسة علمية متخصصة من أجل تسجيل وتوثيق ودراسة وحداته وعناصره المعمارية المختلفة.

موضوع البحث وأهميته: يتناول هذا البحث واحدا من المنشآت المعمارية الباقية بمدينة حمص، وهوحمام الباشا والذي لايزل يحتفظ بكثير من وحداته وعناصره المعمارية والزخرفية، وتكمن أهمية الدراسة في أن هذا الحمام لم يلق نصيبا من الدراسة العلمية المتخصصة، ومن ثمَّ جاءت هذه الدراسة لتميط اللثام عن هذا الحمام، وذلك من أجل تسجيل وتوثيق ودراسة الحمام ووحداته وعناصره المعمارية المختلفة، ومحاولة التعرف على تاريخ البناء، والتخطيط، وكذلك الوحدات والعناصر المعمارية ومواد البناء المستخدمة، مع مقارنتها مع نماذج أخري، لتكون هذه الدراسة عونا في إعادة ترميم هذا الأثر بعد ما تعرض له من تضرر أثناء الأحداث التي مرت بها سوريا منذ عام ٢٠١١ .

إشكالية الدراسة: تتمثل إشكالية الدراسة في استحداث بعض الوحدات المعمارية الخارجية على واجهتي الحمام،مما أدى إلى استقطاع أجزاء من الفراغ الداخلي للحمام، ونتج عن ذلك تغير شكل التخطيط الذي كان عليه الحمام وقت الإنشاء، مما استتبع محاولة وضع تصور لما كان عليه شكل التخطيط الأصلي للحمام .

ومن أهداف الدراسة التي يؤمل الوصول اليها ما يلي: تسجيل وتوثيق ودراسة الحمام أثريا ومعماريا وفنيا؛ بالإضافة إلى إبراز وتحليل الوحدات المعمارية والعناصره الزخرفية؛ إلى جانب عمل تصور للمسقط الأفقي للحمام عند إنشائه، موقعًا عليه الوحدات المختلفة للحمام؛ فضلا عن محاولة تأريخ الحمام ونسبته إلي فترة زمنية محددة.

تساؤلات البحث: هناك العديد من الأسئلة التي يمكن طرحها من خلال هذه الدراسة ومن أهمها: إين يقع حمام الباشا وما هو تفسير سبب تسميته وهل يمكن الوصول لتاريخ الحمام ؟؛ ماهو تخطيط الحمام وهل هو تخطيط فريد أم شائع، وما هي الوحدات والعناصر المعمارية للحمام؟؛ ما هي الأجزاء الأصيلة والأجزاء المضافة على الحمام؟؛وغيرها من التساؤلات التى قد تطرأ أثناء الدراسة وتسهام في إنجاز هذا البحث.

منهج البحث وإجراءاته:

إتبعت الدراسة كلا من المنهج الوصفي التسجيلي، والمنهج التحليلي المقارن لتوثيق وتسجيل الوحدات والعناصر المعمارية والفنية للحمام ومحاولة الوقوف على الأصول التي استقى منها الحمام تخطيطه وعناصره المعمارية والفنية.

وأهم الإجراءات التي استخدمها الباحث في منهج الدراسة: الزيارة الميدانية للحمام والتصوير ورفع المقاسات ووصف كافة الوحدات والعناصر المعمارية والزخرفية، عمل مسقط أفقي للحمام وقت الإنشاء، وعمل تفريغات ورسومات للوحدات والعناصر المعمارية والفنية.

الدراسات السابقة:

الحمام لم يدرس من قبل، إذ كل ما ورد عنه لا يتعدي إشارات بسيطة بالإسم فقط في متون بعض الكُتب التي أعدت لتكون أدلة سياحية أو أثرية[١٣].

الموقع والتسمية : (خريطة ١: ٤)

يقع حمام الباشا في مدينة حمص القديمة[١٤]،(خريطة ٢) وتحديدا في شارع أبو الهول[١٥]، حيث يشرف الحمام بواجهته الشمالية الشرقية (الرئيسية)على شارع أبي الهول، بينما توازي الواجهة الجانبية له امتداد شارع جانبي يؤدي إلى حارة تعرف بحارة عثمان أغا، وكان الشارع الرئيسي الذي يطل عليه الحمام يعرف قديما بشارع حمام الباشا وذلك في الخريطة التي أعدها الفرنسيين لحمص، وكانت العامة تدعوه الطاروق العريض[١٦]، والموقع قريب إلى حد كبير من المنطقة التي تتمركز بها أسواق المدينة، وهو أمر معهود في مواقع الحمامات، وذلك لخدمة مرتادى الأسواق[١٧].

المنشىء وتاريخ الإنشاء:

يخلو الحمام من النقوش التأسيسية التي تشير إلى اسم المُنشِئ أو تاريخ الإنشاء، كما أن الدراسات التي اهتمت بتاريخ المدينة تقتضب فيها المعلومات عن هذا الحمام[١٨]، وبالتالي فإنه من الصعوبة بمكان أن ننسب الحمام إلى شخص بعينه أو نؤرخه إلى فترة زمنية محددة، خاصة وأن الاعتماد على الشواهد المعمارية في الحمامات العامة بشكل عام لا تؤدي إلى نتيجة واقعية في التأريخ أو في نسبتها إلى شخص بعينه، وذلك بسب تشابه مخططاتها وخلوها من أية فروق جوهرية.

والملفت للنظر أن الباحثين الذين تناولوا حمص بالدراسة، قد اختلفوا في ذكر فترة زمنية ينسب إليها الحمام فمنهم من أشار إلي الحمام فقط بالإسم دون نسبته لفترة معينة[١٩]، ومنهم من نسب الحمام إلي العصر الأيوبي دون ذكر مصدر تاريخي يؤيد رأيه أو الإشارة إلى نقوش تأسيسة يعول عليها[٢٠]، ومنهم من نسب الحمام إلي العهد العثماني[٢١].

فالدراسات التي تناولت تاريخ حمص لم يرد بها أي ذكر لتلك المنشأة خلال الفترات الأيوبية والمملوكية والعثمانية [٢٢]، كما أن عددًا من الرحالة الذين زاروا حمص قبل العهد العثماني، وفي بدايته، لم يشيروا إلي وجود حمامات ضمن أبنية المدينة على الرغم من ذكرهم للمساجد والأضرحة والبساتين والبيوت، وعلى الرغم من صغر مدينة حمص في ذلك الوقت.

ومن بين هؤلاء الرحالة "ابن جبير" الذي زار حمص سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، حيث وصفها وتحدث عن أسوارها وأبوابها، وذكر قلعتها، كما تحدث عن مباني حمص القديمة داخل الأسوار وعن سوء حالتها وأنها ملفقة البناء، ولا رونق لأسواقها، بل سأل أحد أهلها هل فيها مارستان فأجابه بأن حمص كلها مارستان، وذكر أن بها مدرسة واحدة، ولم يذكر وجود أي حمامات بها[٢٣].

كما زار الرحالة "ابن بطوطة" حمص، خلال رحلته التي امتدت في الفترة (٧٢٥هـ -٧٥٤هـ/ ١٣٢٥-١٣٥٣م)حيث ذكر أسواقها ووصفها بأنها فسيحة الشوارع، وجامعها وغير ذلك ولم يذكر أن بها حمامات على الرغم من أنه في نفس رحلته وصف حمامات طرابلس ودمشق وحماه وغيرها من المدن الشامية التى زارها وكان بها حمامات[٢٤]، كما تحدث "الغزي" الذي زار حمص سنة ٩٣٣ هـ/ ١٥٢٧م، عن المدينة وجامعها ومبانيها لم يذكر أى وجود للحمامات من خلال وصفة لحمص القديمة[٢٥]،وكذلك "قطب الدين محمد النهروالي" الذي زار حمص سنة ٩٦٥ هـ/ ١٥٥٨م، والذي نعت المدينة بالبلد الكبيرة جداً إلا أن غالبها خراب، ولها حصار (سور) عظيم وحصن، ويجري بها النهر العاصي، ويتابع النهروالي في وصف حمص فيقول: "وكانت من محاسن بلاد الشام إلا أنها دثرت الآن". [٢٦]

وكان أول ذكر لوجود حمام ضمن حمص القديمة – في ضوء ما توفر لي من المعلومات - هو ما ذكره (أولياجلبي) الذي زار حمص سنة ١٠٥٨ هـ/١٦٤٨م "... أن حمص مركز لواء يتبع أيالة طرابلس الشام، ....وفيها مدارس وكتاتيب وتكايا وخانات ، وحمام واحد، يأتي الماء إلى هذا الحمام من ناعورة ركبت على نهر العاصي"[٢٧]، وذكر (أحمد وصفي) ".... أن عدد الحمامات بحمص أحد عشر حماما كبيرا، وسبعة صغار منها حمام الباشا الذي يأتي ماؤه من الناعورة كما نوه بذلك (أولياجلبي)، ولا يعرف من هو الباشا"[٢٨].

وكان حمام الباشا يشترك مع الجامع الكبير في صرف مياهه في مكان واحد، حيث كان يتم صرف مياه الحمام من خلال بالوعة تقع في الأرض الفضاء خلف الحمام بالقرب من سور المدينة القديم حيث كانت الأراضي الملاصقة للجامع الكبير بها حفر وملقى للأوساخ والقاذورات وبالوعة صرف حمام الباشا،ومحلة الفاخورة ومياه ميضأة الجامع النوري الكبير٥٤٩-٥٧٧هـ/ ١١٥٤-١١٨١[٢٩].(خريطة ٢،٣)

وورد في كتاب حوادث حمص اليومية، في شهر رمضان سنة ١١٠٤هـ /١٦٩٣م" هم شيخنا، الشيخ عبد الغني المغربي، بجر الماء من حمام الأمير علي، وعمل لها حجرية على الطريق بقنطرة،إكراما حتى أخذ الماء إلى أدب خانة جامع الكبير[٣٠]،جزاه الله خير"[٣١]، وهو نفس ما ذكره المؤرخ (منير الخوري عيسى أسعد)نقلا عن (كاتب مجهول)[٣٢] في مخطوط عثر عليه عند آ ل الوفائي حيث ذكر:"... في شهر رمضان سنة ١١٠٤ هـ/١٦٩٣م بنى الشيخ عبد الغني المغربي مجرى الماء من حمام الأمير علي، وصنع لها حجرية على الطريق بشكل قنطرة مرتفعة تمكن بواسطتها من إيصال المياه بصورة مستمرة إلى مراحيض الجامع الكبير"[٣٣].

ومن خلال موقع حمام الباشا بالنسبة للجامع النوري الكبير،(خريطة ٢،٣) وكذلك استقرار امداده بالمياه وصرفه، نجده هو أقرب الحمامات للجامع في ذلك الوقت – في ضوء ما توفر لي من المعلومات- مما ينطبق عليه أنه من الممكن توصيل المياه منه لمراحيض الجامع الكبير، وهذا التقارب المكاني بين الحمام والجامع، يعضد الترجيح بكون حمام الباشا هو نفسه ما أطلق عليه حمام الأمير علي، حيث أن تغيير أسماء الحمامات كان أمرا معهودا نتيجة لتكرار تجديدها وعمارتها.

فمن المرجح أن حمام الأمير علي هو نفسه الحمام الذي عرف بحمام الباشا -في فترة لاحقة- حيث يشترك مع الجامع الكبير في توصيل المياه من حمام الأمير علي إلي مراحيض الجامع الكبير، وكذلك يشتركا في موضع الصرف، ومن المرجح أيضا أن حمام الأمير علي كان قد تم بناؤه قبل عام ١٠٥٨هـ /١٦٤٨م وأن المياه كانت تصله بصفة مستمرة وهذا يتوافق مع ما ذكره أوليا جلبي بأن الماء يأتي إلى هذا الحمام من ناعورة ركبت على نهر العاصي" [٣٤].

وإذا سلمنا بهذه الفرضية أن حمام الأمير علي هو حمام الباشا، فمن هو الأمير علي؟، بالبحث في المصادر التاريخية المتعلقة بتاريخ حمص لم يرد ذكر لأمير باسم (على) سوى مرة واحدة فقط، وهو على بن طغرق بن دلغادر التركمانى نَائِب حمص في العصر المملوكي، والذي عين نائب للسلطنة في حمص سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م ،بعد مقتل والدة الأمير طغرق[٣٥]،واستمر بها قرابة الثلاث سنوات[٣٦]، وربما يكون الأمير على بن طغرق بن دلغادر التركمانى نَائِب حمص، هو من قام بإنشاء هذا الحمام خلال فترة نيابته على حمص ٨٤٢-٨٤٥ هـ/١٤٣٨-١٤٤١م أي خلال عصر المماليك الجراكسة.

وبناء على ما سبق فإنه من المرجح نسبة الحمام – موضوع الدراسة- إلى العصر المملوكي الجركسي و إلى الأمير على بن طغرق بن دلغادر التركمانى نَائِب حمص في العصر المملوكي الجركسي، خلال فترة نيابته على حمص ٨٤٢-٨٤٥ هـ/١٤٣٨-١٤٤١م، وظل الحمام يعرف بحمام الأمير على حتى عام ١١٠٤هـ /١٦٩٣م على أقل تقدير[٣٧]، والتسمية بحمام الباشا ربما تعود إلى فترة متأخرة، وذلك لأن لقب الباشا لم ينتشر بمدينة حمص إلا خلال العهد العثماني[٣٨]، وغالبا ما كان يتلقب به ولاة المدينة من جانب السلطان العثماني، ولكننا لا نستطيع أن نحدد على وجه الدقة من هو الباشا أو الوالى الذي ينسب إليه التسمية المتأخرة للحمام.

الدراسة التسجيلية لحمام الباشا:

التخطيط العام للحمام: (شكل١، ٢)

يتكون حمام الباشا من مساحة مستطيلة الشكل تمتد بواجهتها الشمالية الشرقية على شارع أبو الهول وتمثل الواجهة الرئيسة للحمام، بينما توازي الواجهة الجانبية له امتداد شارع جانبي يؤدي إلى حارة تعرف بحارة عثمان أغا، ويتكون تخطيط الحمام في مجمله من ثلاث وحدات رئيسية ومتتالية تتمثل في البراني

الذي يلي كتلة المدخل الرئيس مباشرة، ويلي ذلك وسطاني الحمام أو القسم الأوسط وأخيرا القسم الجواني أو الحجرة الساخنة، هذا بالإضافة إلى القميم أو قسم التشغيل، ونلاحظ أن وحدات الحمام باقية بأكملها وفي حالة جيدة من الحفظ (عند زيارته سنة ٢٠٠٩ م) باستثناء القميم المندثر في الوقت الحالي نتيجة لعدم الحاجة إليه في تشغيل الحمام بعد استحداث وسائل التشغيل الحديثة.

الحمام من الخارج (الواجهات) (شكل١، ٢)

للحمام في الوقت الحالي[٣٩] واجهتين حرتين، هما: الواجهة الشمالية الشرقية - الرئيسة - وتطل على شارع أبو الهول، والواجهة الثانية للحمام هي الواجهة الشمالية الغربية وتطل على شارع جانبي يؤدي إلى حارة تعرف بحارة عثمان أغا، استخدم المعمار في بنائهما الحجر الجيري المصقول في الواجهة الرئيسية والمشذب في الواجهة الفرعية، أما الواجهتين الجنوبية الغربية، والجنوبية الشرقية فهما حبيستان تلتصقان بمبان مجاورة.

الواجهة الشمالية الشرقية (الرئيسة): (لوحات ١: ٦) (شكل١٣)

هي واجهة حرة يبلغ امتدادها ١٣,٥م، وارتفاعها ٦,٥م، يشغلها – حاليا – محلان تجاريان مستحدثان يفتحان على الشارع الرئيسي الذي يتقدم واجهة الحمام،(لوحات ٣: ٥) ويعلو مستوى المحال التجارية أربع نوافذ على مستويين بواقع نافذتين في كل مستوى، وتتكون كل نافذة من فتحة مستطيلة يتوجها من أعلى عقد موتور[٤٠] من صنجات معشقة، وقد بنيت الواجهة بطريقة الأبلق[٤١]حيث بنيت من الحجر مرتبة بشكل أفقي باللونين الأسود والأبيض، أحدثت بهذه الواجهة عدة تغيرات يمكن رصدها من خلال الصور الأرشيفية الخاصة بالحمام ، ومن خلال دراسة المسقط الأفقي للحمام، وأهم هذه التغيرات تتمثل في موقع مدخل الحمام الذي يشغل حاليا الطرف الشمالي للواجهة الشمالية الشرقية، وفي إضافة زوج من المحلات المستحدثة على هذه الواجهة.

مدخل الحمام: (لوحات ١: ٤)

المدخل قديما: من خلال الصور الأرشيفية الملتقطة لهذه الواجهة يمكن تتبع التطورات التى حدثت للواجهة والمدخل، حيث تظهر الصور الأرشيفية الملتقطة لهذه الواجهة سنة ١٨٩٩ م،(لوحة١) أنها شيدت من الحجر الجيري المصقول بنظام الأبلق، ويقع المدخل في الطرف الشمالي من الواجهة ويتكون من دخلة معقودة بعقد ثلاثي(مدائني) يرتكز على كتفين بارزين[٤٢]، يتوسط هذه الدخلة فتحة مستطيلة معقودة بعقد موتور يتقدمها مكسلتين، ويصعد للمدخل من خلال ثلاث درجات حجرية، وتمتد الواجهة دون وجود لأى دخلات أو محلات، كما أن المستوى العلوى من الواجهة يشغله نافذة مستديرة.

وتظهر الصورالأرشيفية الملتقطة لهذه الواجهة سنة ١٩٢٤ م،(لوحة٢) أنها شيدت من الحجر الجيري المصقول بنظام الأبلق، والجزء العلوى به أحجار مشذبة وأحجار بازلتية، ويظهر في المستوى العلوى النوافذ المستطيلة الموجودة في الواجهة الحالية، ويشغل المدخل الطرف الشمالي لهذه الواجهة ويتكون من دخلة معقودة بعقد ثلاثي يرتكز على كتفين بارزين، وتنتهي رجلي العقد المدائني بحطتين من المقرنصات، يتوسط هذه الدخلة فتحة مستطيلة معقودة بعقد موتور يتقدمها مكسلتين، ويصعد للمدخل من خلال ثلاث درجات حجرية، وكتلة المدخل هذه أقل ارتفاعا من الواجهة، وتبدو مضافة على الواجهة، ويجاور المدخل دخلة مستطيلة، هي التى تم تحويلها للمدخل الحالي، حيث تم إزالة كتلة المدخل المضافة, وجزء من الواجهة الفرعية لتوسيع الحارة الجانبية، وتم استحداث المدخل الحالي.

المدخل الحالي: يقع بالطرف الشمالي من الواجهة الرئيسة– الشمالية الشرقية - وهو المدخل الوحيد للحمام في الوقت الحالي، (لوحات ٣، ٤، ٦)، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١,٥م، وارتفاعها ٢,٣٠م، يتوجها من أعلى عقد مستقيم ويغلق عليها باب حديدي مستحدث.

ومن خلال دراسة المسقط الحالي للحمام (شكل ١)، يتضح أن الوضع المعماري للمدخل الحالي على مسقط الحمام في طرف الواجهة الشمالية الشرقية، جعل المدخل يصب مباشرة في صدر الإيوان الشمالي الشرقي من البراني، علاوة على أن مساحته مختزلة من مساحة الإيوان المذكور، وفي الوقت نفسه نجد أن الطرف الآخر من الواجهة – الطرف الشرقي - فارغا تماما وهو الفراغ الذي تم شغله حاليا بأحد المحال التجارية المفتوحة في الواجهة الرئيسية للحمام، وهذا المحل يشغل مساحة غير منتظمة أشبه بشكل الممر المنكسر(شكل ١)، وبالتالي فمن غير المعقول أن يضع المعمار المدخل بالطرف الشمالي مختزلا مساحته من الإيوان الشمالي الشرقي تاركا الطرف الشرقي فارغا دون الاستفادة منه، وعليه فإنه من المرجح أن المدخل الحالي –بما في ذلك مدخلى ١٨٩٩،و١٩٢٤- تم استحداثه، وأن المدخل الأصلي كان موجودا بالطرف الشرقي من الواجهة الرئيسية في موضع المحل التجاري الحالي، ومما يرجح ذلك أن هذا المحل أشبه بشكل الدهليز المنكسر(شكل١)، كما أن منظور الواجهة الشمالية الشرقية (شكل ١٣) يظهر بوضوح شطف الطرف الشرقي من الواجهة وانخفاضه مما يؤهل وجود مدخل الحمام في هذا الموضع ،ويرجح أن مدخل الحمام الأصلي كان موجودا في موضع هذا المحل، وكان من النوع المنكسر على عادة الحمامات(شكل ٢)، ليساعد في كسر تيارات الهواء الباردة الداخلة للحمام، كما أنه يحفظ عورات المستحمين من المارة بالشارع الخارجي[٤٣].

الواجهة الشمالية الغربية (الفرعية): (لوحات ٣، ٧) (أشكال ١، ٢، ١٤)

واجهة حرة يبلغ امتدادها ٣٨,٥م، وارتفاعها ٦,٥م عند الجزء الموازي لبراني الحمام ثم يقل ارتفاعها ليصل إلى ٤,٩٠م، عند الجزء الموازي لكل من الوسطاني والجواني، ويشغل هذه الواجهة في الوقت الحالي ست محال تجارية ليست من أصل الإنشاء، ولكن تم اختزالها من أصل التخطيط الداخلي للحمام، وهي واجهة بسيطة خالية من الزخارف إلا أنها أكثر امتدادا من الواجهة الرئيسية بنيت بالحجر المشذب، وتظهر في الصور الأرشيفية دون أي فتحات، أو عناصر مضافة.

من خلال دراسة واجهات الحمام، يتضح أن الواجهات جاءت بسيطة خالية من الزخارف، سوى استخدام التباين اللوني في الأحجار بنظام الأبلق في الواجهة الشمالية الشرقية (الرئيسة)، وهذا ما ظهر في عدد من واجهات الحمامات المملوكية والعثمانية في دمشق، من بينها على سبيل المثال وليس الحصر: حمام الجديد ٧٤٧هـ/١٣٤٦م(شكل٥), وحمام التوريزي٨٤٨ هـ /١٤٤٤م(شكل٦)، وحمام الزين٩٠٠-٩٢٢هـ/١٤٩٤-١٥١٦م(شكل٧)، حمام فتحي الدفتردار١١٥٨هـ/١٧٤٥م(شكل٨) [٤٤]،وطهر في حلب في واجهة وحمام يلبغا الناصري ٧٨٣-٧٩١هـ/١٣٨١-١٣٨٩م، كما أن المعماري وفق في توجيه الحمام حيث جعل الواجهة الشمالية الشرقية هي الواجهة الرئيسة وجعل بها مدخل الحمام الرئيس وهذا يتوافق مع الرياح الشمالية الشرقية السائدة في حمص وسوريا في فصل الصيف[٤٥]، حيث يتوافق هذا التوجيه مع الرغبة في تهوية الحمام في الفترة التي يستخدم فيها عن طريق فتحة الباب بالمدخل الرئيس(المنفذ الوحيد) الذي يوصل الهواء إلى داخل وحدات الحمام التي تحتاج تهوية، ومن ثم يكون عمل المدخل في هذه الواجهة عاملاً مساعداً على تهوية الحمام عندما يحتاج الأمر لذلك، أما عمله في جهة أخرى لا يحقق هذا الغرض[٤٦]، هذا إلى جانب الهدف الرئيسي من وضع المدخل على هذه الواجهة - الواجهة الشمالية الشرقية -المطلة على الشارع الرئيسي، ليحقق المدخل وظيفته الأصلية مما يسهل حركة الدخول والخروج.

الحمام من الداخل:

التخطيط: (أشكال ١: ١٢)
عبارة عن مستطيل طولي يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بطول ٣٨,٥م، وعرض١٣,٥م، تم تقسيمه إلى ثلاث وحدات رئيسية متتالية تتمثل في البراني الذي يلي كتلة المدخل الرئيس مباشرة، يليه وسطاني الحمام أو القسم الأوسط، وأخيرا القسم الجواني أو الحجرة الساخنة، بالإضافة إلى قسم التشغيل. (شكل ١،٢)

ويتبع تخطيط حمام الباشا نمط التخطيط المتتالي، حيث عرفت الحمامات بالمدن الإسلامية مخططين اثنين من حيث الشكل، النمط الأول التخطيط المركزي[٤٧] وفيه تحتل القاعة الدافئة المكانة الأولى بين القاعات، ويتوزع حولها وحدات الحمام الأخرى، والنمط الثاني التخطيط المتتالي الطولي، حيث تصطف فيه قاعات مستطيلة بطريقة طولية متتالية، تحتل فيه القاعة الأولى مركز الصدارة[٤٨]،ويتبع تخطيط حمام الباشا النمط الثاني.

ويعد هذا التخطيط من التخطيطات الشائعة في عمارة الحمامات الإسلامية حيث ظهر في كثير من المدن الإسلامية فنجده في حمص في حمام العثماني ١٣١٥هـ/١٨٩٨ م[٤٩](شكل ٤), كما نجده في حمامات العصر المملوكي في دمشق منها على سبيل المثال لا الحصر: حمام القرماني٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وحمام الجديد ٧٤٧هـ/١٣٤٦م(شكل٥), وحمام التوريزي٨٤٨ هـ /١٤٤٤م(شكل٦)، وحمام الزين٩٠٠-٩٢٢هـ/١٤٩٤-١٥١٦م(شكل٧)، كما نجد نفس التخطيط المتتالي الطولي في الحمامات العثمانية في دمشق مثل حمام فتحي الدفتردار١١٥٨هـ/١٧٤٥م(شكل٨) [٥٠]، وفي حلب في حمامات العصر المملوكي منها على سبيل المثال لا الحصر :حمام ابن الفواس بحلب (النصف الثاني من القرن٨هـ/١٤م) ، وحمام يلبغا الناصري بحلب٧٨٣-٧٩١هـ١٣٨١/١٣٨٩م(شكل٩)، وفي حمام البياضة٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م كما وجد في حمامات العصر العثماني في حلب مثل حمام البلاط الفوقاني ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م [٥١].

هذا وقد ظهر نفس التخطيط خارج سوريا، منها على سبيل المثال لا الحصر تخطيط الحمام البخاري القديم بمدينة ذمار القديمة في اليمن والمعروف بحمام بهرام باشا٩٨٣هـ/١٥٧٥م[٥٢](شكل١٠)، وحمام العباد المريني في تلمسان بالجزائر[٥٣](شكل١١)، كما ظهر نفس التخطيط في مصر في حمام ثابت في أسيوط(ق٨-٩هـ/١٤-١٥م)[٥٤] (شكل١٢)، كما استخدم نفس النمط المتتالى في تخطيط العديد من الحمامات الخاصة الملحقة بالعمائر السكنية[٥٥].

القسم البراني :(أشكال ١، ٢، ١٥، ١٦)) (لوحات ٨: ١٤)

يقصد بالبراني في الحمامات الشامية الجزء الخارجي من الحمام، ويمثل قسم الاستقبال الخاص باستقبال رواد الحمام وفيه يقومون بتغيير ملابسهم وارتداء الزي الخاص بالاستحمام، وفيه ينالون قسطا من الراحة قبل وبعد الاستحمام، حيث يجلس الخارج من الحمام في هذا الجزء ويمكث فيه وقتا مناسبا كي يتكيف جسده مع الفضاء الخارجي للحمام فلا يصيبه المرض[٥٦]، ويقابل مصطلح البراني مصطلح المشلح أو المسلخ في الحمامات المصرية أو مصطلح الحجرة الباردة في المناطق الأخرى[٥٧].

وأرضية البراني بحمام الباشا منخفضة نسبيا عن مستوى الشارع الخارجي، على الرغم من ارتفاع مستوى الشارع في الوقت الحالي مما يدل على أنه كان شديد الانخفاض عند بنائه، وانخفاض مستوى الحمام عن الخارج لم يكن مقصورا فقط على الجزء الخارجي منه وإنما ينطبق أيضا على الأجزاء الداخلية منه – الوسطاني والجواني – وكان يهدف المعمار من وراء ذلك إلى تسهيل عملية نقل المياه إلى الحمام من شبكة المياه التي تزود المدينة بشكل عام[٥٨].

يتم الوصول إلى القسم البراني بالحمام من خلال المدخل الحالي الواقع بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية(لوحة ٦)، ويتكون البراني من دورقاعة مربعة يتوسط أرضيتها فسقية مثمنة الشكل من الرخام، يتعامد عليها أربعة إيوانات بواقع إيوان واحد بكل ضلع من الأضلاع الأربعة للدورقاعة المركزية. (شكل ٩ ، ١٠) وهذا التخطيط هو الشائع في تخطيط القسم البراني بحمامات حمص، حيث نلاحظ أن الحمامات الأخرى الباقية بالمدينة تتبع نفس التخطيط كما في حمام العصياتي(ق٨هـ/١٤م) (شكل ٣)، حمام العثماني ١٣١٥هـ/١٨٩٨ م(شكل ٤)، كما وجد تخطيط البراني المؤلف من دورقاعة وأربعة إيوانات في حمامات العصر المملوكي في دمشق منها على سبيل المثال لا الحصر: حمام القرماني ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، حمام الورد ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م، حمام الجديد ٧٤٧ هـ/١٣٤٦م، حمام التوريزي٨٤٨هـ/١٤٤٤م(شكل ٦)، ومن حمامات دمشق في العصر العثماني التي تنتمي إلى هذا النمط في تخطيط البراني حمام البكري ١٠٢٧هـ/١٦١٧م، وحمام الخياطين ١١٤٠هـ/١٧٢٨م، وحمام فتحي الدفتردار١١٥٨هـ/١٧٤٥م[٥٩](شكل ٨)، ومن نماذج ذلك في حلب،براني حمام الجوهري بمحلة باب قنسرين٧٨٦هـ/١٣٨٤م،وفي حمام يلبغا الناصري ٧٨٣-٧٩١هـ١٣٨٩/١٣٨١م(شكل٩)، وفي حمام البياضة٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م، كما وجد في حمامات العصر العثماني في حلب مثل حمام البلاط الفوقاني ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، كما وجد تخطيط البراني(المسلخ) المؤلف من دورقاعة وأربعة إيوانات في عدد من الحمامات المصرية[٦٠].

الدورقاعة : تتكون الدورقاعة المركزية للقسم البراني من مربع طول ضلعه ٦,٥م ، كسيت أرضيتها ببلاطات رخامية مستحدثة، وتنخفض الدورقاعة عن مستوى أرضية الإيوانات المحيطة بها بمقدار ٧٠سم، ويتم الوصول إلى تلك الإيوانات من خلال درجات حجرية عند منتصف واجهة كل ايوان منها، ويتوسط أرضية الدورقاعة فسقية مثمنة الشكل من الرخام(لوحة ٨)، يتوسطها عامود رخامي ينتهي من أعلاه بثلاث مستويات كل منها على شكل وريدة متعددة البتلات ويستدق لأعلى، وينساب الماء من خلال صنبور رخامي أعلى الوريدات الثلاثة لينسدل عليها.

ويصل الماء إلى هذه الفسقية من خلال قناة فخارية تمتد أسفل أرضية البراني لتصل إلى خزان المياه الرئيس الخاص بالحمام، ودائما ما يتم إمداد مثل هذه الفساقي بالماء البارد قبل تسخينه لترطيب فضاء البراني، ويحيط بتلك الفسقية من الخارج إطار غائر تتجمع فيه قطرات الماء المتناثر من الفسقية تمهيدا لصرفها في مصارف المياه المستخدمة في الحمام.

ويسقف الدورقاعة قبة من الآجر ذات قطاع مدبب من نوع القبة ذات الفانوس (لوحة ٩، ١٠)) ترتكز على أربعة مثلثات كروية ناتجة عن التقاء عقود الإيوانات الأربعة المحيطة بالدورقاعة[٦١]، بواقع مثلث بكل ركن قمته لأسفل و قاعدته لأعلى، وهي ملساء من الداخل والخارج غير أنها مكسوة بطبقة من الملاط الخالي من الزخرفة، وفتح في بداية بدن القبة ثمان نوافذ مستطيلة الشكل يغلق عليها شبابيك زجاجية حديثة، وتنتهي تلك القبة من أعلى بقبيبة أخرى ذات قطاع مدبب أيضا، يبلغ ارتفاعها ١,٢٠م، وهي مقامة على رقبة مضلعة الشكل يبلغ ارتفاعها ٥٥سم، ويبلغ الارتفاع الإجمالي للقبة عن مستوى سطح الأرض ١٤م، فى حين يبلغ ارتفاعها أعلى سقف البراني ٥,٤٠م[٦٢] .

ونلاحظ أن سقف البراني هو الأكثر ارتفاعا عن باقي أجزاء الحمام، وهو من الأمور المعتادة في عمارة الحمامات العامة ككل، حيث يهتم المعمار بالقسم الخارجي ويجعل له سقفا مرتفعا يكون على شكل قبة ضخمة يعلوها قبيبة صغيرة أو فانوس، أما الأجزاء الأخرى من الحمام كالوسطاني والجواني فيكون سقفها منخفضا ومحكما تماما حفاظا على درجات الحرارة المرتفعة بها.(شكل ١٨)

الإيوانات: يتكون البراني من أربعة إيوانات تلتف حول الدورقاعة المركزية،الإيوان الأول بالضلع الشمالي الشرقي خلف الواجهة الرئيسية للحمام،(شكل ١، ٢) ويتكون هذا الإيوان من مساحة مستطيلة الشكل حيث يبلغ اتساع فتحته ٦,٣٠م، وعمقه ٢,٥م، ويتوجه قبو مدبب من الآجر يفتح بكامل اتساعه على داخل الدورقاعة (شكل ٩)، ويوجد بصدره نافذة علوية مستطيلة الشكل تشرف على الخارج عبر الواجهة الرئيسية للحمام، يغلق عليها ضلفتان من الزجاج الشفاف لتسمح بدخول الضوء للإيوان. (لوحة ١١)

ونلاحظ أن هذا الإيوان محجوب حاليا عن داخل الحمام عن طريق جدار مستحدث يبدأ من مستوى أرضية الإيوان وينتهي عند بداية رجلي عقد القبو المدبب الذي يتوجه (لوحة ١١)، ويمتد ذلك الجدار من بداية فتحة الإيوان عند الطرف الشرقي بطول ٤م، استغلت هذه المساحة في عمل محل تجاري يفتح على الخارج عبر الواجهة الرئيسية، والجزء المتبقي من طول الإيوان استخدم كممر للمدخل الحالي للحمام.

والإيوان الثاني يقع بالجهة الشمالية الغربية من الدورقاعة، وهو مستطيل الشكل اتساع فتحته ٦,٥م، وعمقه ٢م، ويتوجه قبو مدبب من الأجر المكسو بطبقة من الملاط، ويشرف ذلك القبو بكامل اتساعه على داخل الدورقاعة(لوحة ١٢)، ويوجد بصدره في المستوى العلوي نافذتان تتكون كل منهما من فتحة مستطيلة تشرف على الخارج عبر الواجهة الفرعية للحمام، يغلق عليها ضلفتان من الزجاج الشفاف لتسمح بدخول الضوء للإيوان، والإيوان محجوب هو الآخر في الوقت الحالي عن المساحة الداخلية للحمام من خلال جدار مستحدث تم بنائه على الواجهة الأمامية للإيوان يرتفع حتى بداية عقد القبو المتوج له، وتم استغلاله في عمل زوج من المحلات التجارية التي تفتح حاليا على الواجهة الشمالية الغربية للحمام مطلة على حارة عثمان أغا، ويحيط بالجدران الداخلية للإيوان مقاعد حديثة[٦٣].(لوحة ١٢)

ويقع الإيوان الثالث بالجهة الجنوبية الشرقية، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة حيث يبلغ اتساع فتحتة ٦,٥م، وعمقه٣,٢٥م، ويتوجه عقد مدبب من الآجر المكسو بطبقة من الملاط، ويفتح ذلك الإيوان بكامل اتساعه على داخل الدورقاعة المركزية (لوحة ١٣)، ويوجد بصدره نافذة علوية مستطيلة الشكل تشرف على الخارج ،يغلق عليها ضلفتان من الزجاج الشفاف لتسمح بدخول الضوء للإيوان، وأرضية الإيوان مرتفعة عن أرضية الدورقاعة بمقدار ٧٠سم، ويتم الصعود إليه من خلال سلم من أربع درجات، وبالطرف الجنوبي للإيوان دخلة مستطيلة متوجة بقبو مدبب يشرف بكامل اتساعه على داخل الإيوان، ويبلغ اتساع تلك الدخلة ٢م، وعمقها ١,٧٥م، ويحيط بالجدران الداخلية للإيوان مقاعد حديثة. (لوحة ١٣)

أما الإيوان الرابع والأخير بالبراني فيقع في الجهة الجنوبية الغربية، وهو أكبر إيوانات البراني من حيث المساحة حيث يبلغ اتساع فتحتة ٦,٥م، وعمقه ٣,٥م، ويتوجه قبو مدبب من الآجر يفتح بكامل اتساعه على داخل الدورقاعة (لوحة ١٤)، وترتفع أرضيته عن أرضية الدورقاعة بمقدار ٧٠سم، ويتم الصعود إليه من خلال سلم من أربع درجات، ويحيط بالجدران الداخلية للإيوان مقاعد حديثة، وبالطرف الجنوبي منه فتحة باب اتساعها ١م، نصل من خلالها إلى وسطاني الحمام(لوحة ١٥)، ويفصل فيما بين تلك الفتحة وباقي الإيوان جدار مستحدث يرتفع حتى بداية عقد الإيوان، ويمتد ذلك الجدار من صدر الإيوان وحتى واجهته الأمامية على حافة الدورقاعة. (لوحة ١٤)

من خلال دراسة براني حمام الباشا نجد اتساع البراني بإيوناته الأربعة والدورقاعة التى تتوسطه وارتفاع جدرانه حيث يبلغ متوسط ارتفاع الجدران ٥,٤٠م، ويبلغ الارتفاع الإجمالي للقبة عن مستوى سطح الأرض ١٤م، وهذا يحقق بعض الشروط الفقهية المرتبطة بقياسات الحيز الفراغي لوحدات الحمام من الداخل، فهذا الاتساع والارتفاع يساعد على زيادة نسبة حيز الفراغ الداخلي مما يساعد على تجدد الهواء المستمر ببراني الحمام ويترتب على ذلك سهولة التنفس وراحة رواد الحمام[٦٤].

الوسطاني: (أشكال ١، ٢، ١٧، ١٨)) (لوحات ١٦: ٢٧)

نصل إلى القسم الوسطاني بالحمام من خلال الباب الواقع بالطرف الجنوبي للإيوان الجنوبي الغربي من البراني، يفضي الباب إلى دهليز مستعرض يبلغ طوله ٨,٧٠م، وعرضه ١,٣٥م، ويغطيه من أعلى قباب ضحلة وأقبية (لوحة ١٦)، على يسار الداخل باب يؤدي إلى مراحيض، وبصدر الممر المستعرض فتحة باب تؤدى إلى القسم الوسطاني، ويتكون الوسطاني من قسمين: وسطاني أول، ووسطاني ثان[٦٥].

الوسطاني الأول: يقع الوسطاني الأول خلف الدهليز المستعرض الواقع خلف براني الحمام، ويتميز هذا القسم بالهواء الدافيء، ويتكون في الوقت الحالي من دورقاعة وإيوان واحد، والدورقاعة مستطيلة الشكل، يبلغ طولها ٤,٥م، وعرضها ٣,٥م، وقد فرشت أرضيتها ببلاطات من الرخام، كما تنخفض أرضيتها بمقدار ٣٠سم، ويغطيها من أعلى قبة ضحلة من الآجر المكسو بطبقة من الملاط، ويشغل المحيط الداخلي لتلك القبة عدد كبير من المضاوي الزجاجية رتبت في شكل زخرفي على هيئة نجمة متعددة الرؤوس[٦٦].(لوحة ١٧).

أما الإيوان فيقع بالضلع الجنوبي الشرقي من الدورقاعة، وهومربع الشكل، يبلغ طول ضلعه ٢,٣٥م، يغطيه قبو نصف برميلي من الآجر المكسو بالملاط شغل محيطه الداخلي بعدد كبير من المضاوي الزجاجية، ويشرف ذلك الإيوان على داخل الدورقاعة من خلال عقد موتور بصنجات مشهرة. (لوحة١٨)

وبالجهة الشمالية الغربية من الدورقاعة والمقابلة للإيوان السابق نجد عقد موتور مطابق لنفس العقد الذي يشرف به الإيوان على داخل الدورقاعة، وأسفل هذا العقد جدار مستحدث، وخلف هذا الجدار أحد المحلات التجارية التي تفتح على الواجهة الشمالية الغربية من الحمام، ويعد أكثر عمقا من الإيوان الموجود بالضلع الجنوبي الشرقي، وهذا يرجح أن الوسطاني الأول كان مكونا من دورقاعة وإيوانين، ولكن الإيوان الشمالي الغربي المقابل للإيوان الحالي تم سده وفتحه على الجهة الأخرى لاستغلاله في عمل أحد المحال التجارية[٦٧].(لوحة ١٩)

الوسطاني الثاني: نصل إليه من خلال فتحة باب بالضلع الجنوبي الغربي من دورقاعة الوسطاني الأول، وهي عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتسعها ١م، وارتفاعها ٢,٣٠م، ويغلق عليها باب خشبي مستحدث من مصراع واحد (لوحة ٢٠)، ويتميز هذا القسم بالهواء الساحن، ويتكون الوسطاني الثاني من قاعة مستطيلة الشكل يتعامد عليها خلوتين بكل من الجهتين الجنوبية الشرقية، والشمالية الغربية، وتتكون القاعة الرئيسية من مساحة مستطيلة الشكل تمتد بشكل عرضي على مسقط الحمام، ويبلغ طولها ٧,١٠م، وعرضها ٤,٦٠م،(لوحة٢١)، ويغطيها قبو ضخم نصف برميلي[٦٨] مبني من الآجر المغطي بالملاط(لوحة ٢٢)، ويرتكز على حنايا ركنية[٦٩]عند أركان القاعة(لوحة ٢٣)، وقد شغل محيطه الداخلي بعدد كبير من المضاوي الزجاجية رتبت في شكل زخرفي لإضاءته من الداخل، وتحتوي قاعة الوسطاني الثاني على أربعة أجران[٧٠] - أحواض - من الرخام للاغتسال، وذلك بواقع اثنان بالضلع الجنوبي الغربي، وجرن واحد بكل من الضلع الجنوبي الشرقي، والضلع الشمالي الغربي، وبمنتصف كل من الضلعين الجنوبي الشرقي، والشمالي الغربي فتحة باب تؤدي إلى خلوة صغيرة (لوحة ٢٤)، تتكون الخلوة الموجودة بالجدار الجنوبي الشرقي من مساحة غير منتظمة حيث يبلغ عرضها من الجهة الشمالية الشرقية ٢م، ويزداد عرضها كلما اتجهنا للجهة المقابلة لتصل إلى ٣م، أما طولها فيبلغ ٣,٣٠م (لوحة ٢٥)، أما الخلوة الموجودة بالجدار الشمالي الغربي فهي على شكل مستطيل منتظم حيث يبلغ طولها ٣م، وعرضها ١,٧٥م، ويسقف كلا من الخلوتين قبة ذات مضاوي زجاجية لوحة(٢٦)، وبمنتصف الضلع الجنوبي الغربي هناك فتحة باب مستطيلة يبلغ عرضها ٥٠سم، وارتفاعها ٢,٣٠م ومتوجة بعقد مدبب نصل من خلالها إلى جواني الحمام.(لوحة ٢٧)،(شكل ١، ٢)

ويلاحظ من خلال دراسة وسطاني حمام الباشا، أنه يتكون من وسطاني أول ووسطاني ثان وهو ما تتميز به الحمامات الشامية بشكل عام، وذلك على الرغم من أن الشائع هو أن ذلك القسم من الحمام لا يتعدي دوره سوى أنه عبارة عن مرحلة انتقالية بين قسمي الحمام الخارجي والداخلي، بحيث لا يزيد تكوينه عن حجرة صغيرة تمثل ذلك الدور كما هو الحال في الحمامات المصرية[٧١] أما في الحمامات الشامية فقد زاد اهتمام المعمار بالقسم الوسطاني[٧٢] وجعله يشغل حيزا كبيرا من الحمام، ولعل سبب ذلك هو طريقة التسخين المتبعة في الحمامات الشامية والتى تعتمد بشكل أساسي على التسخين الجاف باستخدام ممرات الهواء الساخنة أسفل أرضيات الجواني والوسطاني الثاني، وهو ما يجعل حرارته مرتفعة جدا، وهو يجعل الكثير من المستحمين يعرضون عن دخول الجواني لارتفاع حرارته خاصة في فصل الصيف[٧٣].

الجواني: (أشكال ١، ٢، ١٨، ١٩)) (لوحات ٢٨: ٣١)

نصل إلى جواني الحمام من خلال فتحة الباب الواقعة بالضلع الجنوبي الغربي من دورقاعة الوسطاني الثاني والسابق الإشارة إليها، وتفضي هذه الفتحة مباشرة إلي داخل دورقاعة الجواني الذي يتكون من دورقاعة وسطى مربعة الشكل يتعامد عليها ثلاثة إيوانات من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية، هذا بالإضافة إلى عدد من الخلوات الفرعية المتعامدة على تلك الإيوانات،ويتميز هذا القسم بأنه شديد الحرارة . (شكل١، ٢)

وظهر هذا التخطيط للجواني المكون من دورقاعة وسطى يتعامد عليها ثلاثة إيوانات، في حمامات دمشق في العصر المملوكي منها جواني حمام القرماني ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وجواني حمام التوريزي ٨٤٨هـ/١٤٤٤م (شكل٦)، وجواني حمام الجسر٨٥٠هـ/١٤٤٦م، وجواني حمام الحاجب٨٧١هـ/١٤٦٦م[٧٤]، وظهرت الدورقاعة المربعة أو المستطيلة مع اختلاف عدد الإيوانات في حمامات حلب في دورقاعة جواني الحمام الثاني بحمام النحاسين بسوق المحمص (ق٧هـ/١٣م)، ودورقاعة جواني حمام أشقتمر بمحلة الأعاجم٧٧٦هـ/١٣٧٤م، ودورقاعة جواني حمام المالحة بمحلة باب قنسرين١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م[٧٥].

والدورقاعة المركزية تتكون من شكل مستطيل طول ضلعه ٥,٣٠م، وعرضه ٤,٩٠م(شكل١، ٢)، ونلاحظ أن أرضية هذه الدورقاعة بنفس مستوى الإيوانات المتعامدة عليها، مكسوة ببلاطات حديثة، ويسقف الدورقاعة قبة ضخمة ترتكز على مثلثات كروية(شكل ١٩)، ويشغل المحيط الداخلي لتلك القبة عدد كبير من المضاوي الزجاجية مرتبة في أشكال زخرفية على شكل مثلثات معدولة ومقلوبة، ويتعامدعلى دورقاعة الجواني ثلاثة إيوانات، أولها بالجدار الجنوبي الشرقي (لوحة ٢٨)، وهو عبارة عن إيوان مستطيل الشكل حيث يبلغ عمقه ٤,٧٠م، وعرضه ٢,٦٥م، وبصدره جرن حجري للاغتسال، ويغطيه قبة ضحلة ذات مضاوي زجاجية، ويشرف ذلك الإيوان على الدورقاعة من خلال عقد موتور نفذت صنجاته بأسلوب المشهر باللونين الأسود والأصفر، ويتعامد على ذلك الإيوان زوج من الخلاوي الفرعية يتم الدخول إليهما من خلال فتحتي باب متقابلتان على يمين ويسار الداخل للإيوان، والخلوة اليمنى مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٣,٤٠م، وعرضها٢م، واليسرى غير منتظمة الشكل ويغطي كل من الخلوتين قبة ضحلة ذات مضاوي.

والإيوان الثاني بالجدار الشمالي الغربي من الدورقاعة ، مستطيل المسقط أيضا، لكنه أقل مساحة من الإيوان السابق، حيث يبلغ عمقه ٣,١٥م، وعرضه ٢,٧٥م، ويوجد بصدره جرن حجري للاغتسال(شكل١، ٢)، ويغطيه قبة ضحلة ذات مضاوي، ويشرف على الدورقاعة من خلال عقد موتور يشبه عقد الإيوان السابق، ويتعامد على ذلك الإيوان زوج من الخلاوي الفرعية يتم الدخول إليهما من خلال فتحتي باب على يمين ويسار الداخل للإيوان، ونلاحظ أن كلا من الخلوتين تأخذ شكل مستطيل (لوحة ٣٠)، ولكن الخلوة

الواقعة على يسار الداخل أكبر في المساحة من المقابلة لها حيث يبلغ طولها ٣م، وعرضها ٢,٦٠م، أما الخلوة الأخرى فيبلغ طولها ٢,٢٥م، وعرضها ١,٧٥م، ويغطي كل من الخلوتين قبة ضحلة ذات مضاوي (لوحة ٣١)،والإيوان الثالث بالجدار الجنوبي الغربي من الدورقاعة (لوحة٢٩)، وهو موسع من الجانبين من خلال دخلة على كل من يمينه ويساره وبالتالي فهو لم يشرف على داخل الدورقاعة بكامل اتساعه، ويبلغ اتساع الإيوان من الداخل ٥,٢٠م، ويشرف على الدورقاعة من خلال عقد موتور اتساعه ٢,٨٩م، تم تنفيذ صنجاته وفق نظام المشهر، ويشغل صدره فتحة مستطيلة الشكل تصل بينه وبين خزان المياه الساخنة الواقع خلفه مباشرة،وتعرف بطاقة الخزانة،وكان أسفلها مصطبة تعرف بمصطبة الحرارة تم إزالتها، ويغطي ذلك الإيوان من أعلى خمس قباب متفاوتة الأحجام وجميعها مشغولة بالمضاوي الزجاجية.

ومن نماذج تخطيط الجواني المكون من دورقاعة وسطى يتعامد عليها ثلاثة إيوانات على سبيل المثال لا الحصر، ما نجده في حمامات دمشق في العصر المملوكي منها جواني حمام القرماني٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وجواني حمام التوريزي٨٤٨هـ/١٤٤٤م(شكل٦)، وجواني حمام الجسر٨٥٠هـ /١٤٤٦م، وجواني حمام الحاجب٨٧١هـ/١٤٦٦م[٧٦]، ونلاحظ من خلال دراسة الوحدات الخاصة بالإستحمام في حمام الباشا والمتمثلة في الوسطاني والجواني، خلو تلك الوحدات من العناصر الزخرفية فالجدران جاءت بسيطة مغطاة بطبقة من الملاط ، واقتصرت الزخارف على استخدام الأحجار الملونة في بناء العقود وعضادة الأبواب الداخلية بنظام المشهر(لوحات ١٨، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩)، كما يظهر الطابع الزخرفي في شكل التثقيبات التى تملأ القباب والأقبية التي تغطي الوحدات المختلفة(لوحات ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦، ٣١).

كما نلاحظ أن المساحة الداخلية لوسطاني الحمام، وجواني الحمام، جاءت متوازنة فلا هي شديدة الاتساع فيصعب تسخين الهواء والماء بداخلها فتكثر التكلفة، ولا هي قليلة الاتساع فيزداد بها الازدحام، ويقل الهواء بداخلها وتضيق الأنفاس ويصعب الاستمتاع بالاستحمام فيه[٧٧]،كما جاءت جدران الحمام الداخلية، والحوائط الحاملة الخارجية سميكة مبنية من الحجر المكسو بالملاط، تخلو من النوافذ، مما يساعد على احتفاظها بالحرارة، واستخدمت القباب والأقبية المبنية من الآجر المكسو بالملاط في تغطية الدهاليز والايوانات والقاعات، وغشيت فتحات القباب والأقبية بالزجاج(مضاوي) ليسمح بالإضاءة، ويحافظ على درجة الحرارة الداخلية بقاعات الاستحمام في الوسطاني والجواني، كما نجح المعمار في تصميم فتحات الأبواب الداخلية بمساحات ضيقة ويغلق عليها أبواب خشبية، وجعل الممرات التى تربط بين الوحدات الداخلية بهيئة منكسرة، كل ذلك يسمح بحفظ الحرارة داخل الحمام كما يمنع دخول تيرات الهواء البارد، كما أن المعمار حرص على توفير الخصوصية للمستحمين داخل الحمام، من خلال الخلاوي المتعددة في الوسطاني والجواني، وتزويده بأحواض الماء المخصصة للإغتسال والتطهر[٧٨].

القميم:

يمثل الجناح الخارجي من الحمام[٧٩]، وله مدخل خاص به خلف وحدات حمام الباشا (شكل١، ٢) ملاصقاً للجواني من الخلف، وهو مكان التسخين والإمداد بالماء وكان غالبا ما يشتمل على بئر تعلوه ساقية، ومكان للأبقار التي تدير الساقية، ومكان سكن العامل الذي يديرها وشونة للوقود، والمنشر، و المستوقد أو ما نجد تسميته في وثائق العصرين المملوكي والعثماني بالدبكونية[٨٠]، واندثر القميم الخاص بحمام الباشا ولم يتبقى منه سوى موقعه الذي تم استغلاله في إنشاء بعض المنشآت الحديثة، ومن العناصر المعمارية التي تندرج تحت محتويات القميم والتي لا زالت باقية بالحمام المدخنة[٨١]، وهي عبارة عن برج حجري مرتفع يستدق كلما اتجهنا نحو الأعلى، وهي مفرغة من الداخل لتسمح بخروج الأدخنة المنبعثة من المستوقد (لوحة ٢٧)، وعلى الرغم من أن المدخنة تندرج تحت محتويات القميم إلا أنها لا تقع ضمن مساحته، وإنما تقع في

حمام الباشا في المساحة الفاصلة بين الوسطاني الأول والوسطاني الثاني(شكل ٢١)،(لوحات ٣٢، ٣٣)، ويرجع ذلك إلى اعتماد الحمام على أسلوب التسخين الجاف الذي يعتمد على ممرات الهواء الساخن أسفل أرضية الجواني، والوسطاني الثاني[٨٢]، فبدلا من تركيب المدخنة أعلى حجرة المستوقد مباشرة كما هو الحال في الحمامات المصرية[٨٣]، تم نقلها في المساحة الفاصلة بين الوسطاني الأول والوسطاني الثاني، ويتم الوصل بين حجرة المستوقد والمدخنة من خلال قنوات فخارية تمرر أسفل أرضية الجواني والوسطاني الثاني ،لكي تسمح بمرور ألسنه اللهب والأدخنة أسفل أرضيتهما مما يؤدي إلى تسخينها.

طريقة تسخين الحمام:

كانت تتم عملية تسخين الوسطاني والجواني في حمام الباشا وفقا لما هو متبع في الحمامات السورية وذلك من خلال عدة طرق؛ أولاً: من خلال سريان المياه الساخنة في الأنابيب الفخارية (الأقصاب المغيبة) داخل الجدران لتصل إلى أحواض وأجران الحمَّام في قسمي الوسطاني والجواني، وثانياً: من خلال تمرير الهواء الساخن المنبعث من المستوقد إلى أسفل جواني الحمام والوسطاني الثاني، من خلال أنابيب فخارية أسفل أرضية الجواني والوسطاني الثاني تعرف بممر بيت النار، بحيث يتصل طرفها الأول بحجرة المستوقد فتسير ألسنة اللهب داخلها ويمتد ممر بيت النار إلى مدخنة الحمام التي تقع في المساحة الفاصلة بين الجواني والوسطاني الثاني(شكل٢٠) وتعلو فوق سطح الحمَّام بعدة أمتار، بحيث تسمح بخروج الأدخنة وألسنة اللهب المنبعثة من المستوقد إلى خارج الحمام وهذا الأسلوب في التسخين ترجع أصوله للحمامات البيزنطية والرومانية[٨٤] .

طريقة توصيل المياه إلى الحمام[٨٥] (لوحات ٣٤ ،٣٥)

كانت المياه تصل إلى حمام الباشا، من ناعورة ركبت على نهر العاصي[٨٦] حيث يخترق نهر العاصي سهول سورية الوسطى، ويعتبر الشريان الرئيس للحياة الاقتصادية لهذه المناطق، ويمر النهر غربي مدينة حمص على بعد حوالي كيلو مترين تقريباً، محاذياً السهل الغربي للمدينة الذي يبدأ من منطقة القصير جنوباً حتى سهل الغاب شمالاً، وإلى جبال لبنان الشرقية غرباً، ويتفرع من نهر العاصي عند بحيرة قطينة ساقية للري تسمى "المجاهدية" تسير بمحاذاة الضفة الشرقية للعاصي حتى مدينة حماة، فتروي الحقول والبساتين التي تمر فيها، وتخترق مدينة حمص من طرفها الغربي فتزودها بالمياه اللازمة[٨٧]، والساقية المجاهدية شقها الملك المجاهد شيركوه الثاني في عام ٥٨١هـ، لتزويد حمص وحماماتها وجوامعها بالمياه، وسميت باسمه وقد أجريت عدة تحسينات عليها حتى أصبحت في وضعها الحالي[٨٨]، وكان في حمص نفسها فيها ناعورتان إحداهما في قلب المدينة، حيث ترفع الماء من القناة المجاهدية ليصل إلى جامع النوري الكبير وغيره من المساجد والحمامات[٨٩]عن طريق قساطل فخارية حمراء في أنحاء حمص[٩٠].

طريقة صرف مياه الحمام:

كانت تتم عملية صرف المياه الناتجة عن الاستحمام من خلال عمل ميل بسيط غير ملوحظ في أرضية الحمام نحو مجاري صرف المياه(مسارب الماء المستعمل) [٩١] ، والتى كانت تتمثل في قناة غائرة تدور حول أرضية دورقاعة الوسطاني والجواني، وتصب هذه القناة في مجاري الصرف الخاصة بالحمام[٩٢]،وكان يتم صرف مياه الحمام من خلال بالوعة تقع في الأرض الفضاء خلف الحمام بالقرب من سور المدينة القديم حيث كانت الأراضي الملاصقة للجامع الكبير بها حفر وملقى للأوساخ والقاذورات وبالوعة[٩٣]صرف حمام الباشا،ومحلة الفاخورة ومياه ميضأة الجامع النوري الكبير[٩٤].

وبعد الدراسة التسجيلية والتحليلية لحمام الباشا بحمص، يتضح أن تخطيط الحمام وعمارته قد خضعت لمجموعة من العوامل كان لها تأثيرها المباشر، وغير المباشر على تخطيط الحمام وعمارته وزخارفه، ومن أهم هذه العوامل: **عامل الموقع** فالموقع الذي بني فيه الحمام عند إنشائه كان مطلا على إلتقاء شارع رئيسي، مع حارة جانبية ضيقة، مما جعل المعمار يبنى وحدة المدخل الرئيسي على الشارع الرئيسي، وهذا يتناسب مع الضوابط الفقهية التى حددها الفقهاء لمواقع مداخل الحمامات بألا يبنى فى درب ضيق غير نافذ[٩٥]، فبناء المدخل على الحارة الضيقة يزعج السكان في الجوار من كثرة دخول وخروج رواد الحمام ، كما سمح بناء الواجهة الرئيسية على الشارع الرئيسي من فتح النوافذ بهذه الواجهة في مستويين، مما يسمح بإضاءة وتهوية براني الحمام، كما فتح نوافذ مطلة على الحارة الجانبية أيضا لنفس الغرض الوظيفي.

كما كان **لعامل الوظيفة** تأثيره على تخطيط وعمارة حمام الباشا، فجاءت وحدات الحمام متدرجة في الإرتفاع من الخارج إلى الداخل فجاء البراني أكثر الوحدات أرتفاعا نظرا لحاجته إلى التهوية المستمرة، وجاءت باقي الوحدات في مستوى واحد ينخفض عن براني الحمام ليحافظ على درجة حرارة الوحدات الداخلية ويمنع تسرب الحرارة،كما جاءت جدران الحمام الداخلية، والحوائط الحاملة الخارجية سميكة مبنية من الحجر المكسو بالملاط، تخلو من النوافذ، مما يساعد على احتفاظها بالحرارة، واستخدمت القباب والأقبية المبنية من الآجر المكسو بالملاط في تغطية الدهاليز والايوانات والقاعات، وغشيت فتحات القباب والأقبية بالزجاج(مضاوي) ليسمح بالإضاءة، ويحافظ على درجة الحرارة الداخلية بقاعات الاستحمام في الوسطاني والجواني، كما نجح المعمار في تصميم فتحات الأبواب الداخلية بمساحات ضيقة ويغلق عليها أبواب خشبية، وجعل الممرات التى تربط بين الوحدات الداخلية بهيئة منكسرة، كل ذلك يسمح بحفظ الحرارة داخل الحمام كما يمنع دخول تيرات الهواء البارد، كما أن المعمار حرص على توفير الخصوصية للمستحمين داخل الحمام، من خلال الخلاوي المتعددة في الوسطاني والجواني، وتزويده بأحواض الماء المخصصة للإغتسال والتطهر، ونلاحظ أن كل ما سبق يخضع للضوابط الفقهية التى حددها الفقهاء في عمارة الحمامات [٩٦].

عامل المناخ حيث أثر عامل المناخ السائد في حمص من حرارة في فصل الصيف وبرودة وأمطار في فصل الشتاء، في تخطيط وعمارة حمام الباشا، حيث يتطلب معالجات معمارية معينة لحماية المبني وحماية رواد الحمام، ومن تلك المعالجات، نجد أن المعماري وفق في توجيه الحمام حيث جعل الواجهة الشمالية الشرقية هي الواجهة الرئيسة وجعل بها مدخل الحمام الرئيس وهذا يتوافق مع الرياح السائدة في حمص وسوريا، وهي الرياح الشمالية الشرقية في فصل الصيف[٩٧]، حيث يتوافق هذا التوجيه مع الرغبة في تهوية الحمام في الفترة التي يستخدم فيها عن طريق فتحة الباب بالمدخل الرئيس(المنفذ الوحيد) الذي يوصل الهواء إلى داخل وحدات الحمام التي تحتاج تهوية، وهكذا يكون عمل المدخل في هذه الواجهة عاملاً مساعداً على تهوية الحمام عندما يحتاج الأمر لذلك، أما عمله في جهة أخرى لا يحقق هذا الغرض[٩٨] . وتضافر عامل المناخ مع الوظيفة في إستخدام جدران سميكة من الحجر، وطبقات سميكة من الملاط في داخل وخارج الحمام حيث أنها عازلة للرطوبة والحرارة والصوت كما أنها تحمي الطوب الآجر المستخدم في بناء الأقبية والقبوات ، وتحافظ عليه من الأمطار ومن حرارة الشمس من الخارج، وتحميه من الرطوبة الناتجة عن تسخين الحمام من الداخل،ومن العوامل المؤثرة في تخطيط وعمارة حمام الباشا بحمص **العامل البيئى** ويظهر ذلك في استخدام مواد البناء المتوفرة في البيئة مثل الحجر الجيري و الطوب الآجر، كما استخدم الأحجار البازلتية السوداء في نطاق ضيق عند ترميم واجهات الحمام، واستخدام الرخام في أرضيات الحمام.

الخاتمــة والنتائج:

تناول البحث بالدراسة الوصفية والتحليلية، حمام الباشا بحمص، وذلك من خلال تسجيل ووصف علمي لعمارة الحمام ووحداته وعناصره المعمارية والزخرفية مع عمل دراسه تحليلية لمسقطه الأفقي و ما ضمه من وحدات وعناصر معمارية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات من بينها :

- رجحت الدراسة نسبة حمام الباشا إلى العصر المملوكي الجركسي وإلى الأمير على بن طغرق بن دلغادر التركمانى نَائِب حمص في العصر المملوكي الجركسي، خلال فترة نيابته على حمص ٨٤٢-٨٤٥ هـ/١٤٣٨-١٤٤١م، وظل الحمام يعرف بحمام الأمير على حتى عام ١١٠٤هـ/١٦٩٣م.
- أظهرت الدراسة أن تخطيط حمام الباشا جاء وفق نمط التخطيط المتتالي، وأن الوحدات الثلاث التي يتكون منها الحمام البراني والوسطاني والجواني تتوافق مع نمط التخطيط المتبع في عمارة الحمامات الشامية.
- بينت الدراسة أن المدخل الحالي للحمام مستحدث، في حين أن المدخل الأصلي يقع بالجهة الشرقية من الواجهة الرئيسية للحمام.
- أوضحت الدراسة أن معظم أجزاء حمام الباشا أصيلة، وأن الأجزاء المضافة تتمثل في المحلات التي ألحقت بواجهتي الحمام الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وما ترتب على ذلك من استقطاع أجزاء من المساحة الداخلية.
- أوضحت الدراسة مدى نجاح المعماري في توظيف مواد البناء المستخدمة في بناء وحدات حمام الباشا وفقا لوظائفها، حيث استخدام الحجر في بناء الجدران، واستخدم الآجر في بناء القباب والأقبية التي تغطي وحدات الحمام المختلفة لخفه وزنه وسهوله تكسيته بطبقة من الملاط،، و استخدم الآجر في بناء المدخنة الخاصة بتصريف الأدخنة المنبعثة من الحمام، لقدرته على تحمل درجات الحرارة العالية عكس الحجرأو الرخام.
- أظهرت الدراسة أن الوسطاني الأول يتكون من دورقاعة وإيوانين، وذلك بعد أن تم غلق الإيوان الشمالي الغربي وفتحه على الخارج لاستغلاله في المحال التجارية.
- أكدت الدراسة على اعتماد الحمام على أسلوب التسخين الجاف الذي كان مستخدما من قبل في الحمامات الرومانية، والذي يعتمد على تمرير تيارات الهواء الساخن أسفل أرضيات الجواني والوسطاني الثاني لتسخينه، ومما يبرهن على ذلك موقع المدخنة التي لا زالت باقية في المساحة الفاصلة بين الجواني والوسطاني الثاني.
- أظهرت الدراسة مدى نجاح معماري حمام الباشا في تنفيذ كافة الضوابط الفقهية التى حددها الفقهاء في عمارة الحمامات.

- توصي الدراسة بضرورة ترميم حمام الباشا والاهتمام بعمارته وتوظيفة أثريا وسياحيا.

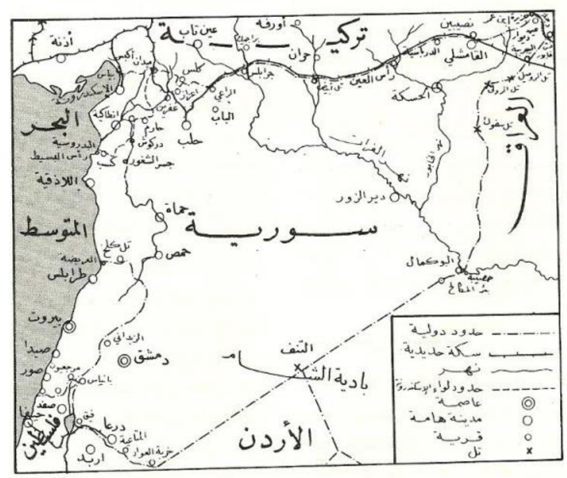

خريطة(١) موقع مدينة حمص.

نقلاًعن:(المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري،مج١،ص٣٤

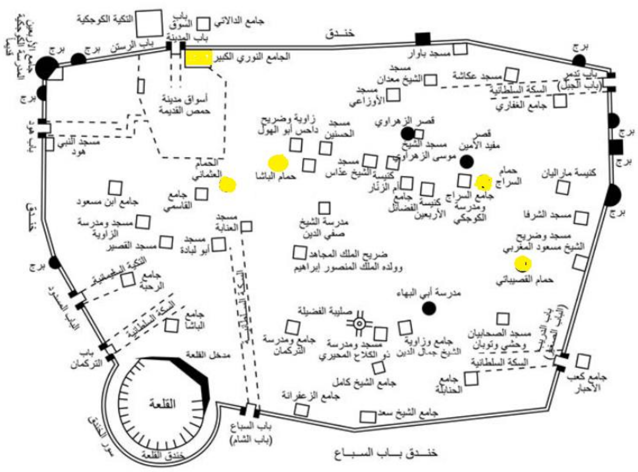

خريطة(٢) مدينة حمص القديمة وموقع حمام الباشا.

نقلاًعن:(موسوعةالآثار السورية،المجلد السادس) بتصرف من الباحث

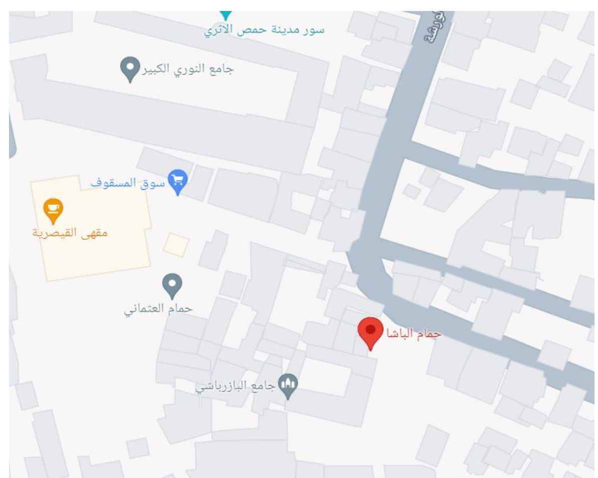

خريطة(٣) توضح موقع حمام الباشا بمدينة حمص

نقلاًعن :(Googel)

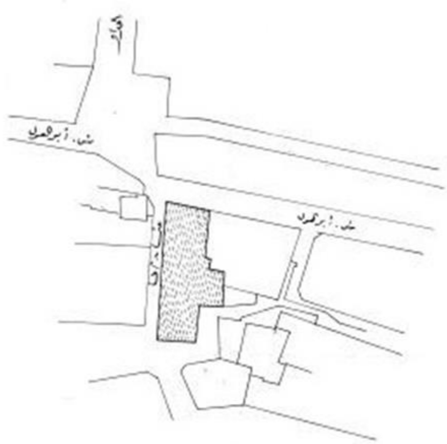

خريطة(4) توضح موقع حمام الباشا بمدينة حمص

نقلاًعن :(دائرة آثار حمص)

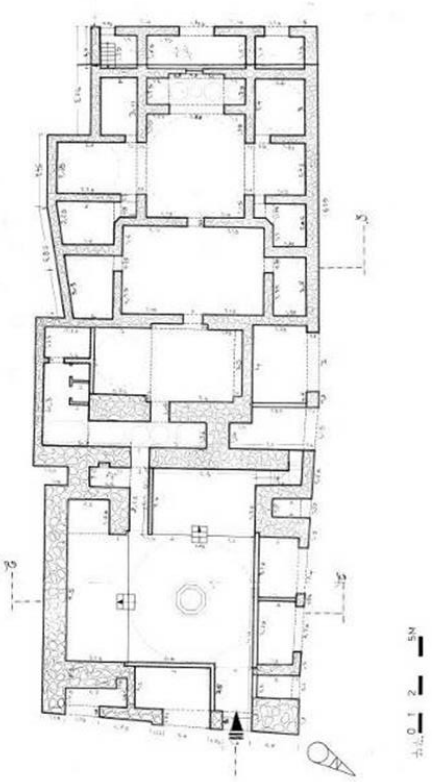

شكل(١) مسقط أفقي للوضع الراهن لحمام الباشا بمدينة حمص

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

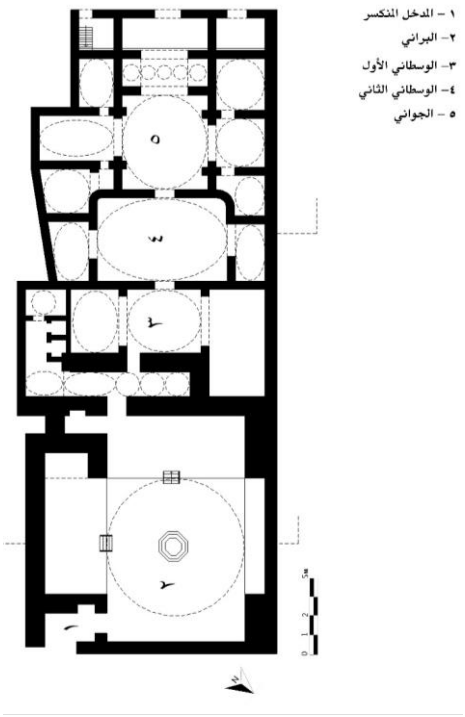

شكل(٢) مسقط أفقي للتخطيط الأصلي المقترح لحمام الباشا بمدينة حمص

عمل الباحث

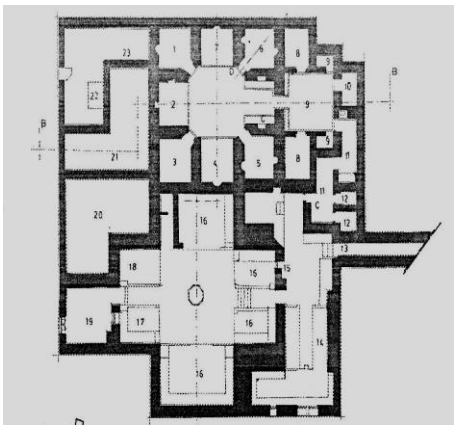

شكل(٣) مسقط أفقي لحمام العصياتي بمدينة حمص

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

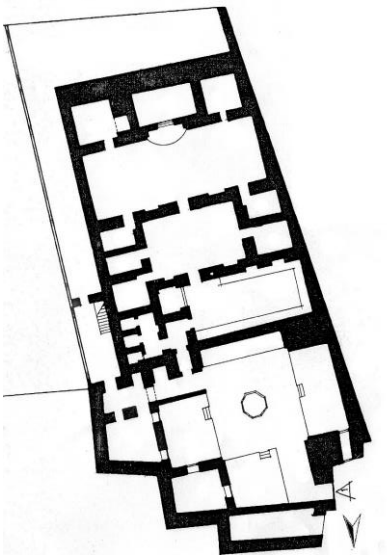

شكل(٤) مسقط أفقي لحمام العثماني بمدينة حمص

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

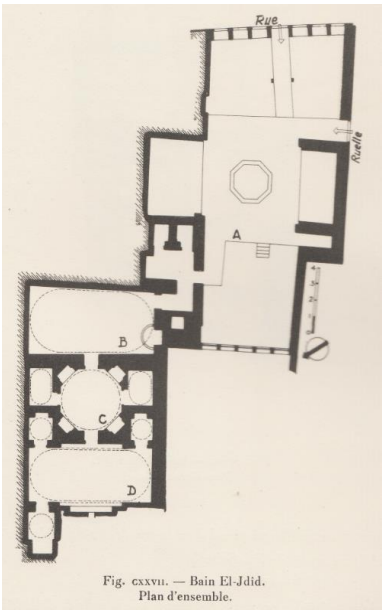

شكل(٥) مسقط أفقي لحمام الجديد

نقلاً عن:(Ecochard Et Le Coeur,Les Bains des Damas,P.116.)

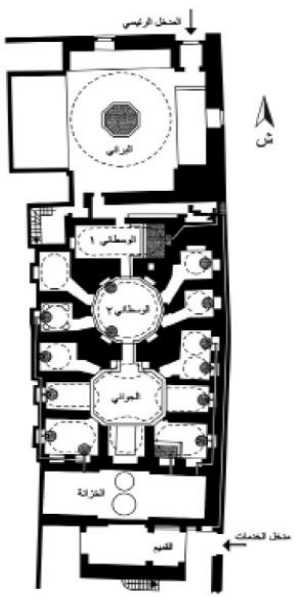

شكل(٦) المسقط الأفقي لحمام التوريزي بدمشق

نقلاً عن:(كيال،الحمامات الدمشقية،ص١٥٥)

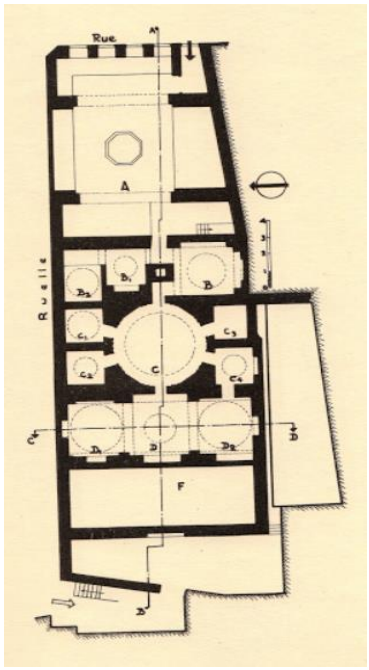

شكل(٧) مسقط أفقي لحمام الزين بدمشق

نقلاً عن:(Ecochard Et Le Coeur,Les Bains des Damas,P.٤٧.)

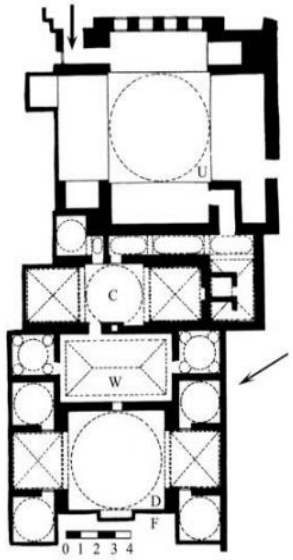

شكل(٨) المسقط الأفقي لحمام فتحي الدفتردار بدمشق

نقلاً عن:(Sibley, Magda,The Historic Hammāms,p.5)

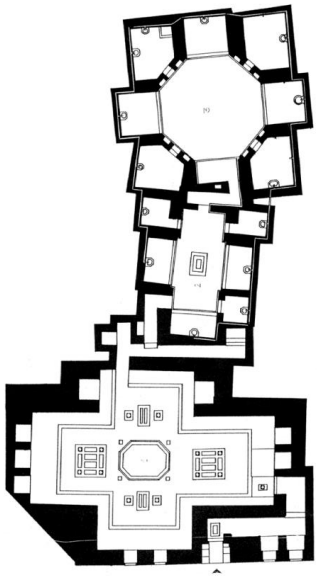

شكل(٩) المسقط الأفقي لحمام يلبغا الناصري بحلب

نقلاً عن:(مركز التخطيط والدراسات- مديرية المدينة القديمة- حلب)

شكل(١٠) المسقط الأفقي للحمام البخاري القديم بمدينة ذمار القديمة (حمام بهرام باشا)٩٨٣هـ/١٥٧٥م

نقلاً عن:(الذماري،الحمام البخاري،شكل٣)

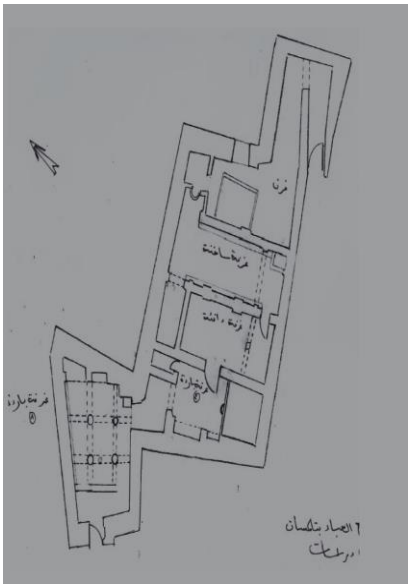

شكل(١١) المسقط الأفقي لحمام العباد المريني في تلمسان بالجزائر

نقلاًعن:(بن حمو،خصائص الحمامات، شكل٩)

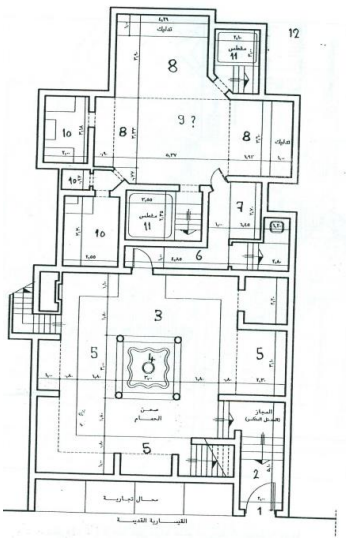

شكل(١٢) المسقط الأفقي لحمام ثابت في أسيوط

نقلاًعن:(عثمان،فقه عمارة الحمامات،شكل٤)

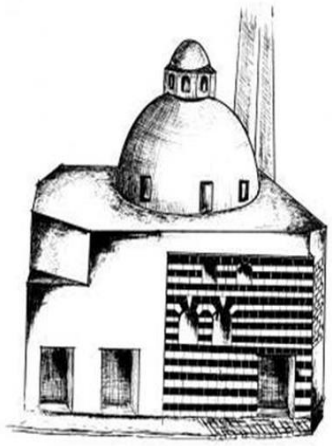

شكل(١٣) منظور الواجهة الشمالية الشرقية – الرئيسية – لحمام الباشا

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

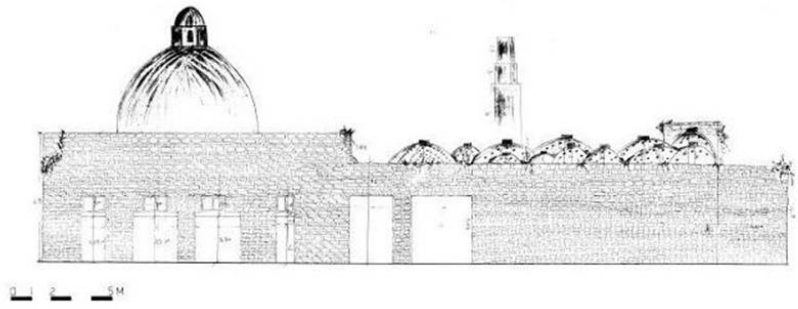

شكل(١٤) منظور الواجهة الشمالية الغربية لحمام الباشا نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

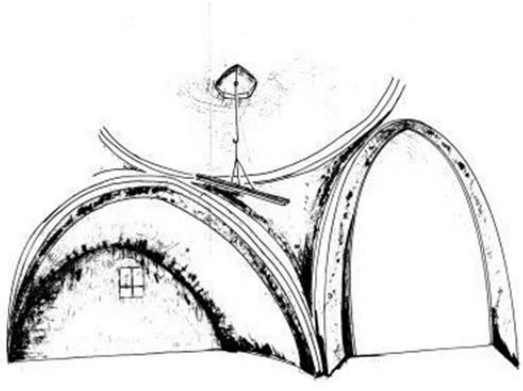

شكل(١٥) منظور يوضح إيوانات البراني

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

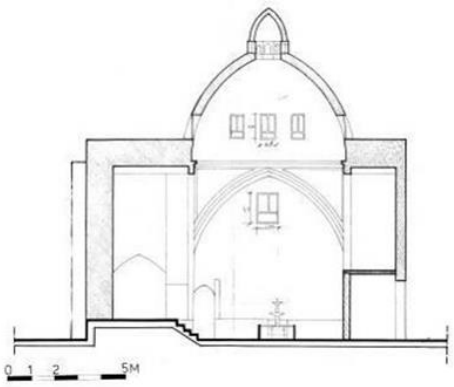

شكل(١٦) قطاع رأسي ببراني الحمام

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

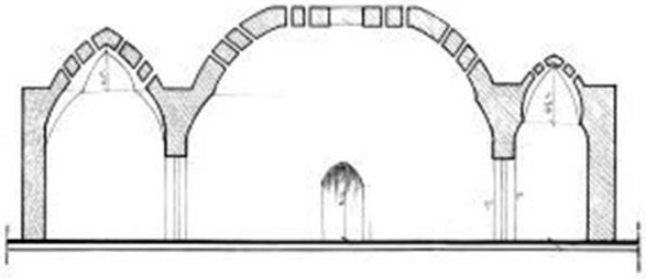

شكل(١٧) قطاع رأسي بالوسطاني الأول من حمام الباشا

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

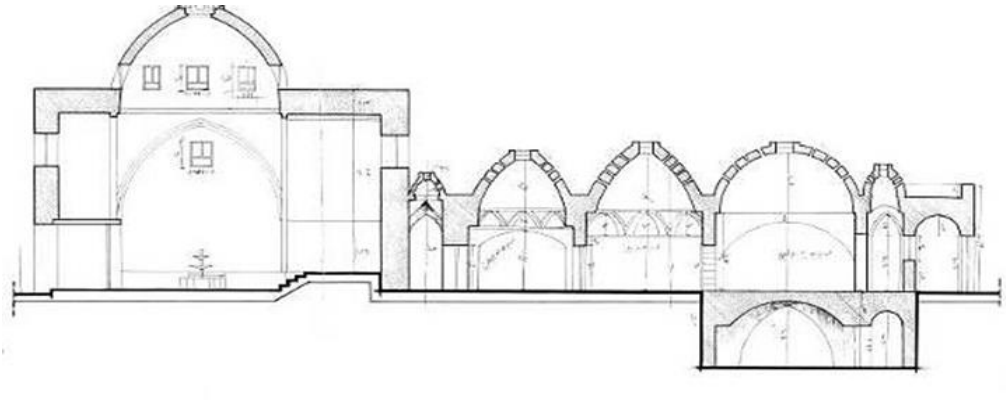

شكل(١٨) قطاع رأسي يمر بالوحدات الثلاثة لحمام الباشا

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

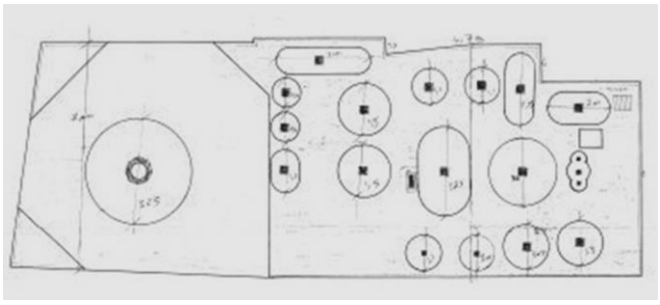

شكل(١٩) مسقط أفقي لسطح حمام الباشا

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

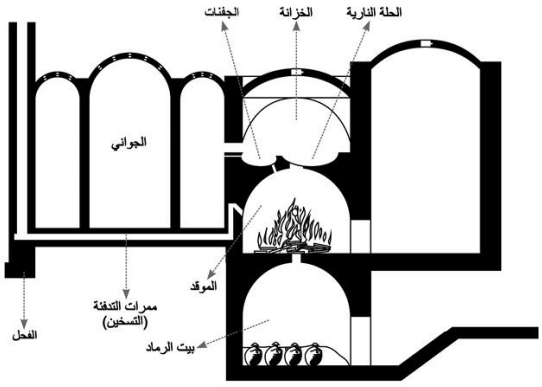

شكل(٢٠) قطاع يوضح طريقة التسخين في الحمامات

نقلاًعن: (موسوعة الآثار في سوريا،مج٥)

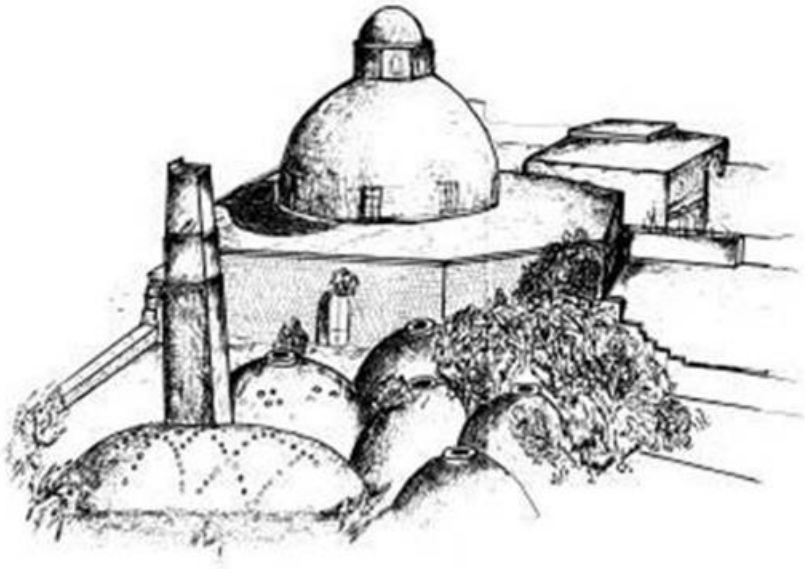

شكل(٢١) منظور سطح حمام الباشا

نقلاًعن: (دائرة آثار حمص)

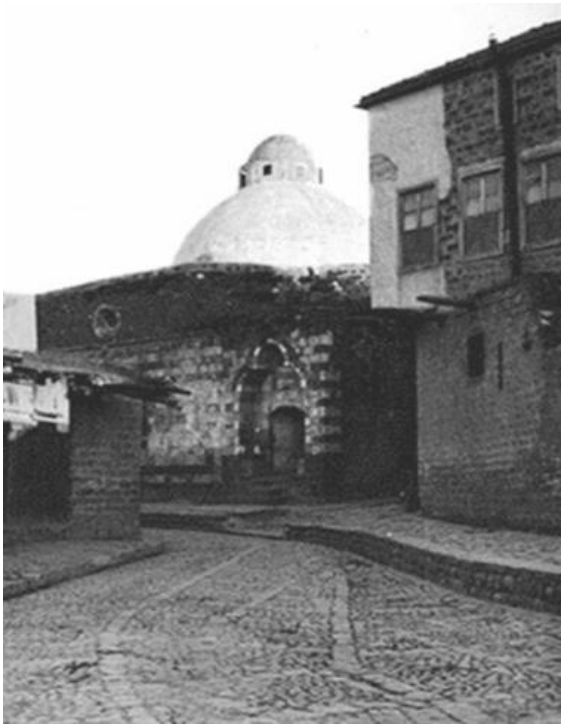

لوحة(١) الواجهة الشمالية الشرقية – الرئيسية -لحمام الباشا سنة١٨٩٩

عن:(البيطار،حمص ،ص٢٩٥)

لوحة(٢) الواجهة الشمالية الشرقية – الرئيسية -لحمام الباشا حمام الباشا ١٩٢٤

عن:موقع ذكريات حمص القديمة

لوحة(٣) الواجهة الشمالية الشرقية والواجهة الشمالية الغربية لحمام الباشا

(تصوير الباحث)

لوحة(٤) الواجهة الشمالية الشرقية – الرئيسية -لحمام الباشا

(تصوير الباحث)

لوحة(٥) الواجهة الشمالية الشرقية – الرئيسية -لحمام الباشا

(تصوير الباحث)

لوحة(٦) المدخل الحالي لحمام الباشا

(تصوير الباحث)

لوحة(٧) جزء من الواجهة الشمالية الغربية لحمام الباشا

(تصوير الباحث)

لوحة(٨) الفسقية التي تتوسط دورقاعة البراني

(تصوير الباحث)

لوحة(٩) القبة التي تغطي دورقاعة البراني من الداخل

(تصوير الباحث)

لوحة(١٠) القبة التي تغطي دورقاعة البراني من الخارج

(تصوير الباحث)

لوحة(١١) الإيوان الشمالي الشرقي بالبراني (تصوير الباحث)

لوحة(١٢) الإيوان الشمالي الغربي بالبراني (تصوير الباحث)

لوحة(١٣) الإيوان الجنوبي الشرقي بالبراني

(تصوير الباحث)

لوحة(١٤) الإيوان الجنوبي الغربي بالبراني

(تصوير الباحث)

لوحة(١٥) الباب الواصل بين البراني و الوسطاني الأول

(تصوير الباحث)

لوحة(١٦) سقف الدهليز الواصل بين البراني والوسطاني
(تصوير الباحث)

لوحة(١٧) القبة ذات المضاوي التي تغطي دورقاعة الوسطاني الأول

(تصوير الباحث)

لوحة(١٨) الإيوان الجنوبي الشرقي بالوسطاني الأول

(تصوير الباحث)

لوحة(١٩) موضع الإيوان الجنوبي الغربي بالوسطاني الأول- المسدود حاليا

(تصوير الباحث)

لوحة(٢٠) الباب الواصل بين الوسطاني الأول والثاني

(تصوير الباحث)

لوحة(٢١) القاعة الرئيسية بالوسطاني الثاني

لوحة(٢٢) القبو الذي يعلو القاعة الرئيسية بالوسطاني الثاني

(تصوير الباحث)

لوحة(٢٣) حنايا ركنية أسفل القبو الذي يعلو القاعة الرئيسية بالوسطاني الثاني (تصوير الباحث)

لوحة(٢٤) مدخل الخلوة الجنوبية الشرقية بالوسطاني الثاني

(تصوير الباحث)

لوحة(٢٥) الخلوة الجنوبية الشرقية بالوسطاني الثاني

(تصوير الباحث)

لوحة(٢٦) سقف الخلوة الجنوبية الشرقية بالوسطاني الثاني

(تصوير الباحث)

لوحة(٢٧) المدخل الواصل بين الوسطاني الثاني والجواني

(تصوير الباحث)

لوحة(٢٨) الإيوان الجنوبي الشرقي بالجواني (تصوير الباحث)

لوحة(٢٩) الإيوان الجنوبي الغربي بالجواني (تصوير الباحث)

لوحة(٣٠) أحد الخلاوي الفرعية بالجواني من الداخل

(تصوير الباحث)

لوحة(٣١) أحد الخلاوي الفرعية بالجواني من الداخل

(تصوير الباحث)

لوحة(٣٢) مدخنة حمام الباشا

عن: (موقع التاريخ السوري المعاصر،تصوير خالد معاذ)

لوحة(٣٣) مدخنة حمام الباشا

(تصوير الباحث)

لوحة(٣٤) الناعورة الكبيرة على الساقية المجاهدية

عن:(البيطار،حمص، ص٢٨٢)

لوحة(٣٥) جسر الساقية المجاهدية

عن:(البيطار، حمص، ص٢٩٣)

حواشي البحث

(١) أشار "الحموي" إلى أن هذه التسمية جاءت نسبة إلى حمص بن مكنف العمليقي، في حين أشارت بعض المراجع إلى أن هذه التسمية مشتقه من الكلمة اليونانية "ايمسيا" التي تشير إلى إله الشمس التي اشتهرت المدينة بعبادته وبالهيكل الكبير المشيد على اسمه، أو أنها تشير إلى قبيلة إيمساني التي حكمت المدينة لعدة قرون، وقد استمر ذلك الاسم يطلق على المدينة في العهد الروماني حتى تم اختصاره من قبل العرب الفاتحين إلى إيمس أو حمص. الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط١، جـ٣، قام بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، ١٩٠٦م، ص٦١٦. ؛ أسعد، الخوري عيسى، تاريخ حمص من أقدم أدورها إلى الآن ١٩٤٠، حمص، ١٩٤٠م، ص٣٧.

(٢) عن نشأة حمص وتاريخها و آثارها راجع : عبد الحق، سليم عادل، بحث موجز في تاريخ مدينة حمص وآثارها، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية،مج١٠،المديرية العامة للآثار والمتاحف، ١٩٦٠م.؛ الموصلي، محمد ماجد، الموجز في تاريخ حمص وآثارها، ط١، حمص، ١٩٨٤م.؛ السباعي، محمود عمر و الزهراوي، نعيم سليم ، حمص دراسة وثائقية في الحقبة من١٢٥٦-١٣٣٧هـ/ ١٨٤٠-١٩١٨م من خروج إبراهيم باشا وحتى خروج الأتراك العثمانيين، ط١، جـ١، حمص، ١٩٩٢م.؛ الحايك، منذر وفيصل شيخاني، حمص دره مدن الشام ،دراسه تراثيه مصوره،دار ذاكر ،حمص،الطبعه الاولي،١٩٩٥م؛ الدعجه ،مهند نايف مصطفي ،حمص منذ الفتح العربي حتي نهايه العصر الاموي،دار مؤسسه رسلان،سوريا ،٢٠١٠م.

(٣) الحَمَّام والجمع حَمَّاماتٌ مكان الاغتسال بالماء الحار، وقد اشتق اسم الحمام من الاستحمام بالحميم أي الماء الحار، والاستحمام : الاغتسال بالماء الحار، هذا هو الأصل ثم صار كل اغتسال استحماما بأي ماء كان. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، مجـ١٢، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٨٨٣م، ص.١٥٤؛ الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مجـ٨، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٨٨٨م، ص٢٥٩.

(٤) كيال، منير،الحمامات الدمشقية وتقاليدها ،وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٤م. ؛ إيكوشار، مشيل،و وكلود لوكور، حمامات دمشق، تعريب ممدوح الزركلي و نزيه الكوكبي، ج١، دمشق،١٩٨٥.؛الخباز، نجوى مصطفي،الحمامات الدمشقية فن وعراقة،مجلة الشرق الأوسط الجديدة،عدد٦١٨،السنة١٢،٢٩إبريل ١٩٩٨.؛ خير،عزام مدحت، الحمامات الدمشقية عادات وتقاليد،مجلة الكويت، عدد٢٠٦، ديسمبر٢٠٠٠، ص ص ٧٧ ،٧٨. ؛ زيادة، عادل، الحمامات الباقية بمدينة دمشق في العصرين المملوكي والعثماني، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨ م ؛ عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب منذ بداية العصر الأيوبي وحتى نهاية العصر العثماني، دراسة آثارية مقارنة، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٣م.؛ مبيضين، مهند،حمام السوق في العصر العثماني: التاريخ والسرد والتقاليد الدمشقية، مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج,٣٠ ،ع٥ ، ٢٠١٥، ص ص: ١١ : ٣٦ .

-Sauvaget ,(J.) Les moments historiques de Damas, Imprimerie Catholique, Beyrouth, 1932.

-Ecochard Et Le Coeur,Les Bains des Damas,Institut Francais de Damas ,part II.Beyrouth,1943.

(٥) البهنسي، صلاح أحمد ، الحمامات العامة في العالم الإسلامي، مجلة المنهل، العام ٦٦، مج٦١، عدد٥٧١، دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة، السعودية، جدة، فبراير ٢٠٠١،ص ١٩٦. ؛وارهام، أحمد بلحاج آية، جماليات الحمامات في الحضارة العربية الإسلامية الفضاء والمتخيل، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع ، الرباط ،دت،ص ص٣٩: ٤١ .

(٦) عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس ١٩٨٨،ص ٢٢١.

(٧) عن فقه عمارة الحمامات : عثمان،محمد عبد الستار، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني "دراسة تطبيقية على ثلاثة من الحمامات في صعيد مصر"، أعمال المؤتمر العالمي الرابع لمدونة الآثار العثمانية حول: التأثيرات الأوروبية على العمارة العثمانية وآليات الحفظ والترميم، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان،٢٠٠١، ص ص٢٧٧: ٢٩٠.؛ عبد الحفيظ، محمد علي، الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، مجلة العمارة والفنون، مج٣، العدد العاشر، القاهرة ٢٠١٨ ،ص ص ٥٠٦: ٥٣١.

(٨) الأحمد، خالد عواد، معالم وأعلام من حمص، دت، ص١٢٩.

(٩) زكريا، أحمد وصفي، جولة أثرية في البلاد الشامية، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٣٤٨.

(١٠) سعدية، أيوب، حمص أم الحجارة، ،دمشق ١٩٩٢، ص ٥٣ . ؛ الأحمد،خالد عواد، معالم وأعلام من حمص،ص١٢٧.

(١١) عرفت مدينة حمص أكثر من ٢٢ حماما ترجع إلي العصور المختلفة من أهمها الحمام الصغير ويرجع إلي العهد الأيوبي، وحمام العصياتي ويرجع للعهد المملوكي،والحمام العثماني المؤرخ بسنة ١٣٢٥ هـ ؛ الأحمد ، خالد عواد ،عادات ومعتقدات في محافظة حمص ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة،دمشق ٢٠١١، ص٣٧ .

(١٢) باش بمعنى الرأس باللغة التركية و باشا لقب من ألقاب التشريف في العصر العثماني،كان يمنح في بادئ الأمر لكبار ضباط الجيش والبحرية ،ثم أطلق على الوزراء والولاة ، ومع توسع أعمال الدولة العثمانية أصبح لقب الباشا يمنح لكبار الأعيان ورجال الدولة من غير الوزراء . الخطيب، مصطفي عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،ط١ ،بيروت ، مؤسسة الرسالة،١٩٩٦، ص٦٥.؛ صابان، سهيل،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠،ص ص ٥٢ ،٥٣.

(١٣) الأحمد، خالد عواد، عادات ومعتقدات، ص ص٣٤،٣٧. ؛ الأحمد، خالد عواد، معالم وأعلام ،ص١٣٠. ؛ البيطار، عبدالرحمن، حمص دراسات في تاريخها وآثارها، ط١، حمص٢٠١٨، ص٢٦٠. ؛عبد الحق ،سليم عادل، بحث موجز في تاريخ مدينة حمص وآثارها، مجلة الحوليات الأثرية السورية، العدد ١٩٦٠،١٠م،ص١١.

(١٤) ويقصد بها المدينة التي كانت تقع داخل السور، وهي المدينة الإسلامية ومخططها عربي إسلامي حتى نهاية العهد العثماني، ويمكن أن يضاف إليها عدة مناطق خارج السور، تم التوسع فيها في أواخر العهد العثماني، وبقيت حمص محافظة على طابعها العام منذ فتحها وفي مختلف العهود الإسلامية حتى نهاية العهد العثماني.البيطار، عبد الرحمن، حمص دراسات في تاريخها وآثارها،ص ص٢٥٣ ،٢٥٤.

(١٥)عرف هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى شخص يعرف باسم دامس أبي الهول الطريفي الكندي، كان من التابعين الذين شاركوا في فتوح الشام، ومن صفاته أنه تميز بالقوة والضخامة، وقد توفي في حمص ودفن بها في هذا الشارع فعرف باسمه بعد ذلك ، وفي منتصف شارع أبي الهول توجد زاوية أبي الهول وبها مدفنه. عن هذا التابعي راجع : الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧)، فتوح الشام، بيروت، دار الكتب العالمية، ج١، ط ١، ١٩٩٧، ص ٢٥٥.؛ الأحمد، خالد عواد،معالم وأعلام من حمص ،ص٦٢ .؛المنصور، محمد عيد، حمص في عيون الرحالة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط١، دمشق،٢٠١٥، ص١٠٧.

(١٦) السباعي، محمود عمر و الزهراوي، نعيم سليم ، حمص – دراسة وثائقية،ج ١،ط١،ص٥٠.

(١٧) سعدية، أيوب ، حمص أم الحجارة السوداء، ص ٥٣.

(١٨) البيطار، عبد الرحمن، حمص دراسات في تاريخها وآثارها، ص٢٦٠. ؛الأحمد ،عادات ومعتقدات،ص٣٦.

(١٩) الخوري، قسطنطين، مخطوط كتاب تواريخ حمص العدية داخلا وخارجا، نسخة مخطوطة، ص ١٧٦ http://gallica.bnf.fr/.../btv1b100309487/f1.planchecontact بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٥. ؛ الأحمد، خالد عواد ،عادات ومعتقدات، ص٣٧ .

(٢٠) الدندشي، نداء، حمص لما أكتملت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت ٢٠١٣، ص٥٥ .

(٢١) البيطار، عبدالرحمن،حمص دراسات في تاريخها وآثارها، ص٢٦٠. ؛ زكريا، أحمد وصفي، جولة أثرية، ص ٢٤٨.

(٢٢) من هذه الدراسات: الحايك، منذروفيصل شيخاني، حمص دره مدن الشام ، دراسه تراثيه مصوره، دار ذاكر،حمص، الطبعه الاولي،١٩٩٥م ؛الحايك، منذر، مملكة حمص في العصر الأيوبي،دار طلاس للدراسات والنشر،سوريا ٢٠٠٠. ؛الدعجه ،مهند نايف مصطفي ،حمص منذ الفتح العربي حتي نهايه العصر الاموي،دار مؤسسه رسلان،سوريا ،٢٠١٠م.؛ علاوي، عمار مرضي،حمص في العصر المملوكي،الجامعة العراقية،مجلة كلية الآداب ،العدد٩٩، ص ص:١١٨-١٥٧.

(٢٣) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي، (ت ٦١٤هـ) ،رحلة ابن جبير ، دار صادر، بيروت،دت، ص ص ١٣٣:٢٣١ .

(٢٤) ابن بطوطة، أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم(ت٧٧٩هـ), تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج١، دار إحياء العلوم ،بيروت،ط١، ١٩٨٧،ص٨٣.

(٢٥) الغزي، محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين (ت ٩٨٤هـ) ، المطالع البدرية في المنازل الرومية، حققها وقدم لها:المهدي عيد الرواضيّة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، ط ا،بيروت،٢٠٠٤ ، ص ص٤٣ :٤٨ .

(٢٦) النجار،عبد الهادي،الطلاسم الحمصية في مخطوط الرحلة المدنية والرومية،جريدة حمص،23 مارس٢٠٢١ .

(٢٧) زكريا، أحمد وصفي،جولة أثرية ، ص٢٤.

(٢٨) زكريا، أحمد وصفي، جولة أثرية،ص ٣٤٨.

(٢٩) السباعي، محمود عمر و الزهراوي، نعيم سليم ، حمص – دراسة وثائقية،ج ١، ط ١،ص٢٥.

(٣٠) يقصد به الجامع النوري الكبير٥٤٩-٥٧٧هـ.

(٣١) الخانقاه، محمد مكي بن عبد الباقي، حوادث حمص اليومية (من سنة ١١٠٠-١١٣٦هـ إلى سنة ١٦٨٨-١٧٢٥م، تحقيق منذر الحايك،دمشق، ٢٠١٢، ص٩٥.

(٣٢) نشر هذا المخطوط باسم محمد مكي بن عبد الباقي الخانقاه،حوادث حمص اليومية (من سنة ١١٠٠-١١٣٦هـ إلى سنة ١٦٨٨-١٧٢٥م، تحقيق منذر الحايك،دمشق،٢٠١٢.

(٣٣) أسعد، منير الخوري عيسى،تاريخ حمص القسم الثاني،ص ٣٢٧.

(٣٤) زكريا، أحمد وصفي،جولة أثرية ، ص٢٤.

(٣٥) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر،أبو العباس الحسيني العبيدي،(ت ٨٤٥هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية، ج٧،لبنان، بيروت،١٩٩٧،ص٣٧٢. ؛ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن(ت٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤ ،دار الجيل، بيروت، ص٨.

(٣٦) علاوي، عمار مرضي، حمص في العصر المملوكي دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية، الجامعة العراقية، مجلة كلية الآداب العدد ٩٩، ج٢ ،٢٠١٢, ص ١٤٣.

(٣٧) الخانقاه ،محمد مكي بن عبد الباقي ،حوادث حمص اليومية ،ص٩٥.

(٣٨) وجدت التسمية بحمام الباشا في مدينة عكا حيث قام والى عكا - في العهد العثماني - أحمد باشا الجزار ببنائه سنة ١٧٨١م. الكلحوت، محمد علي ،أحمد رجب المغاري،دراسة تحليلية للتراث العثماني في فلسطين- حالة دراسية مدينة عكا،غزه،فلسطين،٢٠١٠، ص ١٤ .

(٣٩) لا يزال الحمام باقيا حتى عام ٢٠٢٣م ولكن أصابه الكثير من الضرر.

(٤٠)العقد الموتور: هو عقد غير مكتمل يتكون من نصف عقد أو أكثر أو أقل، ويسمى بالموتور نسبة إلى وتر الدائرة وله أشكال مختلفة من حيث مقدار سهمه وتناسبه مع الوتر، ويعرف في وثائق العصر العثماني بالعقد الرومي ، وظهر العقد الموتور في حمامات دمشق في مواضع مختلفة منها على سبيل المثال:أعلى نوافذ واجهة حمام القرماني٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وفي المدخل الرئيس لحمام الجديد ٧٤٧هـ/١٣٤٦م، وظهر في حلب في العديد من الحمامات منها على سبيل المثال أعلى الباب الحالي لحمام الجديدة بمحلة الشميصاتية ٨١٠هـ/١٤٠٧م، وأعلى مدخل الوسطاني بنفس الحمام ، وفي بعض الأبواب الداخلية بحمام المالحة بمحلة باب قنسرين١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م. رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٠٣.؛ الحداد، محمد حمزه، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنقوش الآثارية و النصوص الوثائقية والتاريخية، مكتبة زهراء الشرق، ط٣، القاهرة،٢٠٠٨ ، ص ص٩٦، ٩٧. زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق، ص٢٥٩. ؛ عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب،ص ٥٤٩ .

(٤١) تعد طريق البناء بالأبلق أحد الطرق البناية القديمة، من خلال استخدام القطع الحجرية المصقولة ذات الألوان الطبيعية المختلفة في بناء واجهات المباني بحيث يتم الاستفادة من تناوب الألوان الطبيعية لأحجار البناء في إحداث ذلك المظهر الزخرفي، ويعتقد أن بلاد الشام كانت منبع هذا النظام وأصل نشأته.

Creswell,(K.A.C), Early Muslim architecture, part II, Umayyed, early Abbasid and Tulunids, Oxford, the clarendon press, MCXXXII, 1930, p171.

عبد الحليم، سامي أحمد، الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت عصر المماليك في القاهرة،ط١، القاهرة،١٩٨٤م،ص ص٣، ٤.

(٤٢) العقد المدائني أو المدايني: هو عقد ذو ثلاثة فصوص يتكون من طاقية مدببة ذات مركزين بأعلي العقد و تتوجه ، وبأسفلها من الجانبين قوسان كل قوس ذو مركز واحد، وعلي ذلك فلهذا العقد أربعة مراكز، وصنج هذا العقد منتظمة علي الرياش كما هو معروف في مصطلح معلمي المعمار، وتفسيره أنه لو امتد خيط من مركز العقد إلي حوافه تسير مداميكه في صفوف إشعاعية منتظمة. لمزيد من التفاصيل راجع: محمد مصطفي نجيب،مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها -دراسة معمارية وأثرية"، رسالة دكتوراه، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥،ص ص ١٩٩-٢٠٩؛ محمد حمزة اسماعيل الحداد، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية، زهراء الشرق، القاهره، ط ٣، ٢٠٠٨ م، ص ٩٥.

- Briggs,_Martin Shaw,Muhammadan Architecture In Egypt And Palestine, , Oxford, 1924, p 37.

(٤٣) ظهر المدخل غير المباشر (المنكسر) في حمام العصياتي في حمص (ق٨هـ/١٤ م) (شكل٣)، وفي عدد من الحمامات المملوكية والعثمانية في دمشق، من بينها على سبيل المثال وليس الحصر:المدخل المنكسر في حمام الزين٩٠٠-٩٢٢هـ/١٤٩٤-١٥١٦م(شكل٧)،وفي حمام فتحي الدفتردار١١٥٨هـ/١٧٤٥م(شكل٨)،كما ظهر بحمام يلبغا الناصري

بحلب٧٨٣-٧٩١هـ/١٣٨١-١٣٨٩م(شكل٩)،والحمام البخاري القديم بمدينة ذمار القديمة في اليمن والمعروف بحمام بهرام باشا٩٨٣هـ/١٥٧٥م (شكل١٠)، في حمام ثابت في أسيوط(ق٨-٩هـ/١٤-١٥م) (شكل١٢).

(٤٤) زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق ودورها الحضاري دراسة أثارية لحمامات العصرين المملوكي والعثماني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٤٨.

(٤٥) موسى، علي، مناخ سورية، مطبعة الحجاز بدمشق، د. ت، ص٧٢.

(٤٦) عثمان، محمد عبد الستار، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، ص ٢٩٦.

(٤٧) عبدالسلام، ياسر إسماعيل، الأنماط المعمارية لحمَّامات العمائر المدنية بمدينة الطائف نهاية ق١٣هـ١٩/م وبداية ق١٤هـ/٢٠م دراسة أثرية معمارية، حوليات إسلامية ، مج٤٦، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٥٠١.

(٤٨) زيادة، عادل محمد، حمامات السوق في دول حوض البحر المتوسط تراث من الماضي واستدامة للمستقبل في أعمال المؤتمر الدولي الثالث للتراث المعماري: تجارب وحلول للحفاظ والتأهيل ،الجامعة الإسلامية، كلية الهندسة، غزة، ٢٠١١،ص ٥. ؛

Pauty, (E.),Les hammams du Caire, le Caire, Impremerrie de l`institute Francais d`archeolocie orientale,Cairo, 1933, P.31.

(٤٩) عبد الرازق، منصور، حمام العثماني بمدينة حمص دراسة آثارية معمارية،مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب،المجلد ١٧ ،القاهرة ٢٠١٦،ص ٣٠١، شكل ٤.

(٥٠) زيادة،عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق، ص٢٢٥.

(٥١)عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب،ص ص٣١٢, ٣٤٣،٦٧٨، ٦٩٣، ٧٢٥.

(٥٢) الذماري، مبروك محمد يحيى، الحمام البخاري القديم بمدينة ذمارالقديمة، دراسة آثارية معمارية، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار،ع٧، ٢٠١٨، ص ٢٧٢ ،شكل ٣.

(٥٣) بن حمو، محمد، خصائص الحمامات العثمانية في الجزائرمن خلال نماذج مقارنة بالحمامات المرابطية والمرينية، دورية كان التاريخية، العدد العشرون, يونيو٢٠١٣، شكل٩.

(٥٤)عثمان، محمد عبد الستار، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، شكل ٤.

(٥٥) للمزيد عن الحمامات الخاصة الملحقة بالعمائر السكنية والتى جاءت وفق النمط المتتالي لتخطيط الحمامات. راجع: عبدالسلام، ياسر إسماعيل، الأنماط المعمارية لحمَّامات العمائر المدنية بمدينة الطائف، ص ص ٥٠٣، ٥٠٤.

(٥٦) المناوى، عبد الرءوف(ت١٠٣١هـ)، كتاب النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية،حققه وقدم له،عبد الحميد صالح حمدان،الدار المصرية اللبنانية ،ط١،القاهرة، ١٩٨٧ .، ص ٦١.

(٥٧) حسن، سعاد محمد، الحمامات في مصر الإسلامية، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص١١٢.

(٥٨) كانت حمص تزود بالمياه من نهر العاصي من خلال ناعورة ركبت على نهر العاصي تصب الماء في قنوات – مثل قناة جوسية - تحمل تلك القنوات المياه إلي خزان كبير يتم من خلاله توزيع المياه من خلال شبكة من الأنابيب الفخارية (القساطل) ،وتتصل هذه الشبكة بالبساتين والبيوت وغير ذلك من المنشآت المائية التي من ضمنها الحمامات. وصفي، أحمد زكريا، جولة أثرية في البلاد الشامية،ص ص٣٣١،٣٣٠،٢٤.

(٥٩) زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق، ص ص٢٢٧، ٢٢٨.

(٦٠) منها على سبيل لا الحصر: ما نجده في الحمامات المملوكية في القاهرة مثل حمام قلاوون وحمام المؤيد شيخ، ومنها ما وجد في الحمامات العثمانية بالقاهرة مثل حمام البارودية بباب الخلق وحمام السدرة ببولاق وحمام الرميلة بالقرب من القلعة، أما خارج القاهرة فقد وجد في مسلخ حمام المتولي بالمحلة الكبرى. أبو الفتوح، محمد سيف النصر، منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، رسالة دكتوراة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٠م،ص ص٢٦٣، ٢٨٢. ؛ حسن، سعاد محمد، الحمامات في مصر الإسلامية، ص ص٧٢: ٧٥ ؛ زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق، ص٣٠٢. ؛ عبد الحفيظ ،محمد علي، حمامات الإسكندرية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مكتبة الإسكندرية،٢٠٠٧، ص ١٣٢. ، عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب،ص٥٠٨.

(٦١) استخدمت المثلثات الكروية كمناطق انتقال لقباب قاعة البراني في حمامات العصر المملوكي في دمشق منها على سبيل المثال لا الحصر:حمام القرماني ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، حمام الورد ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م، حمام الجديد ٧٤٧ هـ/١٣٤٦م، حمام التوريزي٨٤٨هـ/١٤٤٤م، وفي حلب في مناطق انتقال قباب قاعة البراني حمام يلبغا الناصري ٧٨٣-٧٩١هـ١٣٨٩/١٣٨١م، وفي حمام البياضة٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م،وفي قاعة البراني بحمام الباب الأحمر٨٨٥هـ/١٤٨٠م. زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق، ص٢٦٢.؛ منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب،ص ص٣٥٢، ٣٧٧، ٣٨٩.

وللمزيد عن أصل المثلثات الكروية راجع : شافعى، فريد، العمارة العربية فى مصر الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٢، ص ١٤١، ١٤٢.؛ العمرى،أمال و الطايش،على،العمارة فى مصر الإسلامية،العصرين الفاطمى والأيوبى،مكتبة الصفا والمروة، الشرقية،١٩٩٦، ص١٨٧. ؛ الحداد، محمد حمزه، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١٩٢.

(٦٢) من أمثلة استخدام القبة ذات الفانوس في قاعة البراني في حمامات العصر المملوكي في دمشق ما نجده في حمام القرماني ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، حمام الورد ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م، حمام الجديد ٧٤٧ هـ/١٣٤٦م ،كما ظهرت بكافة الحمامات الباقية بحلب،وظهرت القبة ذات الفانوس فى العمائر الدينية المملوكية في القاهرة ،فى القبة الملحقة بإيوان المنوفى بقرافة السيوطى بالسيدة عائشة(القرن٧ هـ / ١٣ م) حيث زين خوذة القبة الأصلية بإضافة قبيبة علوية صغيرة الحجم تستند على رقبة فتح بها نوافذ معقودة (جوسق) ، و يزين تلك القبيبة زخارف مضلعة ، و قد سبق المعماري المسلم بذلك الشكل للقبة فناني عصر النهضة فى إيطاليا ، حيث لم يظهر هذا الشكل إلا فى عصر الفنان (برونولسكى Fillipo Brunellischi) سنة ١٤٢٠ م بمدينة البندقية. عبد الوهاب ,حسن ، التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا و مصر ، بحث منشور فى كتاب التاريخ و الآثار الحلقة الدراسية الأولى ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ص ١٠١ ، ١٠٢. ؛ نجيب، محمد مصطفى، العمارة فى عصر المماليك ، بحث منشور فى كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع ،القاهرة،٢٠٠٠، ص ٢٥٢.؛ عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب،ص ٥٣٨.

(٦٣) من المفترض أن يحيط بالجدران الداخلية للإيوان مصاطب مرتفعة تعرف باسم مصاطب الراحة حيث أنها تستخدم في استراحة المستحمين قبل وبعد الاستحمام، وأسفل هذه المصاطب توجد فجوات صغيرة تعرف باسم بيوت القباقيب تستخدم في حفظ قباقيب الحمام. عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب ،ص٤٠٣ .

(٦٤) المناوى، النزهة الزاهية، ص ص ٥٧، ٥٨.؛ عثمان، محمد عبد الستار، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، ص٢٨٣.

(٦٥) من نماذج الحمامات التى اشتمل فيها الوسطاني على وسطاني أول ووسطاني ثان، ما نجده في حمامات دمشق في العصر المملوكي في حمام التوريزي٨٤٨ هـ /١٤٤٤م(شكل٦)،و من حمامات العصر العثماني، حمام فتحي الدفتردار١١٥٨هـ/١٧٤٥م (شكل٨) و في حمامات حلب في العصر المملوكي مثل حمام ابن الفواس بحلب (النصف الثاني من القرن٨هـ/١٤م) ،حمام أشقتمر ب٧٧٦هـ/١٣٧٤بمحلة الأعاجم،حمام الجوهري بمحلة باب قنسرين٧٨٦هـ/١٣٨٤م،حمام الجديدة بمحلة الشميصاتية ٨١٠هـ/١٤٠٧م.عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب،ص ٥١٣ .

(٦٦) استخدمت القباب والأقبية المزخرفة بالتثقيبات و المضاوي الزجاجية،في حمامات حمص مثل حمام العصياتي(ق٨هـ/١٤م) وحمام العثماني ١٣١٥هـ/١٨٩٨م، واستخدمت في كافة الحمامات المملوكية والعثمانية في دمشق وحلب، ومن أقدم الأمثلة للقباب المزخرفة بالتثقيبات في مصر القبة الصغيرة التى تعلو مئذنة بلال بالقرب من أسوان (القرن ٥ هـ/ ١١ م) وهى ثقوب مرتبة على صفين الصف السفلى به شكل النجمة السداسية و الصف العلوى تأخذ الثقوب شكل الماسة ، و كذلك القبة التى يحتمل نسبتها إلى مبارك بن كامل بن مقلد الناصرى بجامع قوص (٥٦٨ هـ ١١٧٢ م)، و يزخرف هذه القبة ثمانية خطوط غائرة يشغل الجزء الأسفل من كل منها شكل نجمة سداسية، و الجزء العلوى شكل كمثرى، و الثقوب فى هذه القبة من الداخل و الخارج و ليست من الخارج فقط مثل القبة السابقة، و فى قبة صفى الدين جوهر ، كما استخدمت فى عدة أمثلة أخرى فى القاعات و القصور و الحمامات، كما وجدت بمصر فى العصر المملوكى و لكن خارج مدينة القاهرة مثل قبة على الروبى بالفيوم (٧٨٤-٨٠١ هـ / ١٣٨٢ – ١٣٩٨ م)

راجع:-

Hasan Abd AL-Wahhab، Dome Decorations by Mens of Pierced Openings،pp.95-104.

عفيفى، محمد ناصر، القباب الجنائزية الباقية بصعيد مصر فى العصر الإسلامى، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢ ،ص ص ٥٩٦ : ٦٠٠ .

(٦٧) ترجع فكرة ظهور الوسطاني الأول بالحمامات الشامية إلى ما قبل العصر المملوكي حيث ظهر في حمام العقيقي (الملك الظاهر) (ق٤هـ/١٠م)، وحمام السروجي وحمام أمونة وحمام العمري وهي من حمامات القرن ٦هـ/١٢. زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق، ص ٢٣١.

(٦٨) ظهرت قاعة الوسطاني الثاني المعطاة بقبو نصف برميلي في حمام الخياطين في دمشق ١١٤٠هـ/١٧٢٨م. زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق،ص ٢٣٤.

(٦٩) ظهر القبو المحمول على حنايا ركنية في قاعة الجواني بحمام الجديد بدمشق٧٤٧هـ/١٣٤٦م، كما استخدمت الحنايا الركنية بحمام الشيخ رسلان٩١٢هـ/١٥٠٦م، ومن المعتقد أن الحنية الركنية من ابتكار الساسانيون حيث يرجع أقدم استخدام لها فى قصرى سرفستان و فيروزاباد ، و استخدمت فى العصر الإسلامى فى قصر الأخيضر ثم بصورة أكثر

نضوجا فى باب العامة الذى يمثل المدخل الرئيسى لقصر الجوسق الخاقانى الذى بناه الخليفة المعتصم (٢٢١ هـ / ٨٣٦ م) و استخدمت فى مصر فى عدد من قباب أسوان ، واستخدمت فى مناطق انتقال قباب رواق القبلة بجامع الحاكم (٣٨٠ – ٤٠٣ هـ / ٩٩٠-١٠١٣م)، وفى مناطق انتقال قباب السبع بنات (٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م) ، و فى منطقة انتقال القبة التى تعلو مربع المحراب فى مشهد الجيوشى و كذلك قبة المدفن (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) و بقبة المجاز بالجامع الأزهر(٥٢٤ – ٥٤٤ هـ/١١٣٠-١١٤٣ م)، و بمشهد أخوة يوسف(أول القرن ٦ هـ / ١٢ م) و بقبة الحصواتى (القرن ٦ هـ / ١٢ م) . كما وجد بدمشق فى العصر الأيوبى فى العديد من الأمثلة نذكر منها قبة صلاح الدي الأيوبى (٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م). عبد الوهاب ،حسن ، التأثيرات المعمارية ، ص ٨٩.؛ نجيب، مصطفى مدرسة الأمير كبير قرقماس و ملحقاتها – دراسة معمارية و أثرية ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب،جامعة القاهرة، ١٩٧٥ ،ص ص ٤٩٣ ، ٤٩٤.؛ العمرى، أمال و الطايش،على ، العمارة فى مصر الإسلامية، ص ١٤٢ ، ١٤٩ . ؛ شافعى، فريد ، العمارة العربية ،ص ص ١٦٩ ،٥٦١. ؛ زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق، ص ٢٦٣.

(٧٠) الجرن في المصطلح الأثري الفني هو حوض منقور في الحجر أو الرخام يصب فيه الماء للوضوء ،وهو عبارة عن قطعة واحدة من الحجر أو الرخام المنقور غير المبني ،كما أنه غير غائر في تخوم الأرض، وورد في الوثائق جرن حجر، وجرن رخام،وجرن لطيف وبيت الحرارة به ثلاثة أحواض وجرن . أمين ،محمد محمد و إبراهيم، ليلي، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة،١٩٩٠،ص ص ٢٨، ٢٩.

(٧١) من أمثلة الحمامات المصرية التي يتكون فيها الوسطاني من مجرد حجرة انتقالية بين المسلخ وبيت الحرارة حمام الطمبلي بباب الشعرية (القرن ١٢هـ/ ١٨م)، و حمام السكرية بجوار باب زويلة(القرن ١٢هـ/ ١٨م)، ، وحمام قلاوون بشارع النحاسين أبو الفتوح، محمد سيف النصر، منشآت الرعاية الاجتماعية، ص٢٣٨ ؛ حسن، سعاد محمد، الحمامات في مصر الإسلامية، ص١١٢.

Pauty, (E.),Les hammams du Caire, le Caire, Impremerrie de l`institute Francais d`archeolocie orientale, 1933, p35.

(٧٢) زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق، ص ص ٢٣٠: ٢٣٢

(٧٣) كيال ،منير، الحمامات الدمشقية وتقاليدها ،وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٤م،ص١٦٠.

(٧٤) زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق ، ص٢٣٧.

(٧٥)عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب،ص ٥١٦.

(٧٦) زيادة، عادل، من فنون العمارة الإسلامية حمامات السوق ، ص٢٣٧.

(٧٧) المناوى، النزهة الزاهية، ص ص ٥٧، ٥٨.

(٧٨) المناوى، النزهة الزاهية، ص ص ٥٧: ٦٠.؛ عثمان، محمد عبد الستار، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، ص ص٢٩٥: ٢٩٩.

(٧٩) كيال، منير، الحمامات الدمشقية وتقاليدها، ص١٦٤.

(٨٠) الدبكونية عبارة عن مبنى مقسم بالطول إلى ثلاثة أقسام، الأعلى وبه أربعة دسوت أو قدور من الرصاص للماء، متدرجة الحرارة من الباردة إلى الأخير حيث درجة الغليان، وتخرج منه المياه إلى أجزاء الجواني (بيت الحرارة) ،والقسم الأوسط ويسمى بالجورة وتوضع به القمامة وتوقد لتسخين المياه في أعلى، وبوسط أرضية الجورة فتحة تسد طيلة فترة الايقاد حتى تسخن المياه، تم تفتح لينزل الرماد الساخن إلى الجزء الأسفل حيث رصت قدور الفول المدمس لتسويته، وكان يؤخذ الرماد بعد انطفائه (القصرومل) ويستعمل في البناء . إسماعيل، محمد حسام،الحمامات العامة في مصر، دراسة ميدانية عن المستوقد وتوصيل المياه، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ،مج٣٤، جامعة عين شمس ،2017، ص ص٤٦٢، ٤٦٣. ؛ مبيضين، مهند، حمام السوق في العصر العثماني، ص ص ١١: ٣٦.

(٨١) كان الهدف من المداخن المرتفعة ليس صرف الأدخنة فقط عن الحمام ومرتاديه، ولكن أيضا لتصرف الدخان بعيدا عن الجيران حتى لا يصيبهم الضرر من ذلك . للمزيد : بن حمو،محمد،ضررالرائحة في المدينة الاسلامية من خلال فقه العمران الإسلامي،كتاب أعمال المؤتمر العشرين للإتحاد العام للآثاريين العرب،دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة،٢٠١٧،ص ١٢٦٠.؛عبد الحفيظ ،محمد علي،الفقيه والمعمار دراسة حول أثر الفقه في العمران الإسلامي في مصر،الأزهر الشريف، مجمع البحوث الإسلامية، سلسلة البحوث الإسلامية، السنة الثالثة والخمسون، الكتاب السادس،٢٠٢٢،ص ٣٩٥.

(٨٢) كيال ،منير،الحمامات الدمشقية وتقاليدها ،ص١٥٩.

(٨٣) من أمثلة الحمامات المصرية التي تظهر فيها المدخنة أعلى حجرة المستوقد على سبيل المثال لا الحصر:حمام المؤيد شيخ 823هـ/ ١٤٢٠م ، حمام الملاطيلي1194هـ/ ١٧٨٠م في القاهرة ، وحمام المصري ١٢٨٨هـ/١٨٧١م بالإسكندرية وغير ذلك الكثير- لأن ذلك سمة عامة تميز الحمامات المصرية نتيجة اعتمادها فقط على المياه الساخنة في التسخين وعدم الاستفادة من نيران المستوقد في تسخين الأجزاء الداخلية للحمام وبالتالي يتم التخلص من الأدخنة وألسنه اللهب قبل دخولها إلى أي من

الأجزاء الداخلية. أبو الفتوح ،محمد سيف النصر ، الحمامات بمنطقة بين القصرين وخان الخليلي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٩٩م، شكل٥٥ . ؛ عبد الحفيظ ،محمد علي، حمامات الإسكندرية في القرنين التاسع عشر والعشرين، لوحة ٣٧ ، ص ١٠٦.

(٨٤) Sibley, Magda,The Historic Hammāms of Damascus and Fez: Lessons of Sustainability and Future Developments, The 23rd Conference on Passive and Low Energy Architecture, Geneva, Switzerland, 6-8 September ,PLEA,2006,P.6,fig,4,7.

رياض، دحمان، رابح،حاجي ياسين، الحمامات الرومانية بمقاطعة نوميديا دراسة حالة:حمامات تابوديوس(تهودة الأثرية)،أعمال الملتقي الوطني الثاني حول التراث في منطقة الزاب الشرقي"منطقة تهودة نموذجا"مجلة تراث الزبيان،ط١،عدد٢،بسكرة،٢٠١٩ ،ص٦٠.

(٨٥) من المفترض أنه كانت توجد بئر لتزويد الحمام بالمياه شأنه في ذلك شأن معظم بيوت حمص وحماماتها، ولكن نتيجة لزوال منطقة خدمات الحمام (القميم) لم نجد له أثر . عثمان ،محمد عبد الستار ، فقه عمارة الحمامات،ص ص ٢٨٨: ٢٩٠ .

(٨٦) زكريا، أحمد وصفي،جولة أثرية ، ص.٢٤

(٨٧) كانت مصادر المياه الأساسية في حمص هي الآبار، ومياه نهر العاصي .للمزيد راجع :السباعي، محمود عمر و الزهراوي، نعيم سليم ، حمص – دراسة وثائقية،ج ١،ط١، ص ص٦١- ٨٦.

(٨٨) الصوفي ،محمد ، آثار أهملتها ذاكرة التاريخ،مجلة البحث التاريخي،مج١،دت، ص ١ .

(٨٩) البيطار،عبدالرحمن، حمص دراسات في تاريخها وآثارها،ص ص ٢١٣، ٢١٤ .

(٩٠) زكريا، أحمد وصفي،جولة أثرية ، ص٣٣٠.

(٩١) أبو الفتوح، محمد سيف النصر، منشآت الرعاية الاجتماعية، ص٣٠٧.

(٩٢) إيكوشار، مشيل،و وكلود لوكور،حمامات دمشق ،ص٣٦ ،٦٧. ؛ عبد الرازق، منصور، الحمامات العامة بمدينة حلب ،ص٧٣ .

(٩٣) البالوعة فتحة صغيرة بوسط الحوش أو الصحن أو الميضأة لصرف المياه، فتتسرب منها مياه الصرف إلى السرب تحت الأرض، كما تستخدم أيضا لصرف مياه الأمطار، ووردت في الوثائق"مستحم مبلط ببالوعة للماء الهارب". أمين، محمد محمد ، إبراهيم ،ليلي، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية،دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة،١٩٩٠، ص ٢٣.

(٩٤) السباعي، محمود عمر & الزهراوي، نعيم سليم ، حمص – دراسة وثائقية،ج ١،ط١،ص٢٥.

(٩٥) عبد الحفيظ ،محمد علي، الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية ،دراسة تطبيقية على نماذج مختارةمن الحمامات في العالم الإسلامي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية،العدد العاشر،القاهرة، ٢٠١٨, ص ٥١١.

(٩٦) المناوى، النزهة الزاهية، ص ص ٥٧: ٦٣؛ عثمان، محمد عبد الستار، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، ص ص٢٩٥: ٢٩٩. عبد الحفيظ، محمد علي، الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، ص ص ٥٢١ ،٥٢٢ .

(٩٧) موسى، علي، مناخ سورية، مطبعة الحجاز بدمشق، دت، ص٧٢.

(٩٨) عثمان، محمد عبد الستار، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، ص ٢٩٦.